جامعة يحي فارس – المدية–
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: العلوم إنسانية
شعبة: التاريخ

علي الحمامي الجزائري مسيرته ونضاله التحرري 1902–1949م

مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر في تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية

إعداد:

صباح كداسي
حنين بن قويدر

إشـــراف الأستاذ:

د. كريـــــم مقنـــوش

أعضاء لجنة المناقشة

د. زفزاف سعيدة	أستاذ مساعد أ	رئيساً
د. كريم مقنوش	أستاذ محاضر أ	مشرفاً ومقرراً
د. ضيف الله شلالي	أستاذ مساعد أ	عضوا مناقشاً

السنة الجامعية:

1442 - 1443هـ

2021 - 2022م


بسم الله الرحمن الرحيم



شكر وتقدير

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات وبعد أن توفقنا في إتمام مذكرتنا بعد جهد كنا قد بذلناه، نتقدم بالشكر الجزيل وخالص الامتنان والتقدير إلى أستاذنا المشرف الأستاذ الدكتور

" كريم مقنوش "

الذي مهد لنا طريق البحث ولم يبخل علينا بوقته و بتوجيهاته ومعلوماته القيمة التي اسهمت في اثراء موضوع دراستنا، اذ رافقنا دون كلل أو ملل طيلة فترة البحث.

كما نتقدم بالشكر الكبير إلى كل اساتذة كلية العلوم الانسانية عامة وإلى اساتذة تاريخ المقاومة والحركة الوطنية بجامعة الدكتور يحي فارس بالمدية خاصة وإلى كل طلبة دفعة 2021 /2022 .

كما نتوجه بالشكر إلى عمال مكتبة دائرة " وامري" وإلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد في لإتمام هذه المذكرة .

إهداء

الحمد الله حتى يبلغ الحمد منتهاه اللهم صلي و بارك على رسولك الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، لكل جهد طيب ثمرة طيبة بعد توفيق من الله اهدي هذا العمل:

-إلى روح " أبي" رحمه الله اهدي ثمرة السنين الطوال ، اثني واعيد على رمز العطاء الذي لم يبخلني بالجهد والدعاء ،ها انا وصلت وكلي امتنان .

- إلى قلبي النابض تلك التي سقتني من نهر الحنان وزادتني عزيمة واصرار" أمي " قرة عيني اهديك فرحة تخرجي الذي لم انله الا بفضل دعائك أدامك الله.

- إلى أخي العزيز " محمد " سندي في الدنيا الذي لا يميل حفظه الله .

- إلى من كانوا عونا لي اخواتي الغاليات " سليمة " ، " رتيبة " ، " فضيلة "

- إلى الزهرتين الحبيبتين " مريم " ، " ياسمين".

- إلى كل من يحمل لقب " كداسي " ، " بوعلامي " أهدي هذا العمل المتواضع .

- إلى أستاذي المشرف الدكتور" كريم مقنوش ".

- إلى أول من علمني أبجديات اللغة معلمي " أحمد بن سعدى " و كل أستاذ درسني طيلة مشواري الدراسي .

- إلى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق الصعب في سبيل النجاح صديقاتي وزميلاتي وفقهم الله.

- أهديها مع خالص الحب إلى رفيقتي في إعداد المذكرة " حنين بن قويدر" وكل عائلتها الكريمة.

- وإلى كل من تقدم لي بنصيحة ودعاء وشجعني على مواصلة مشواري، أهديها لكم مع الشكر والعرفان.

صباح

إهداء

الحمد الله الذي فتح لي أبواب النجاح ورسم لي طريقي وعوضني عما فاتني.

الحمد الله الذي أكرمني بهذا الإنجاز المتواضع والذي أهديه:

إلى من حملتني وهنا ووضعتني وهنا إلى أمي التي سهرت الليالي لأنام في أمان إلى أمي التي لو أعطيتها كل ما في الدنيا ما وفيت أجرها إليك يا من أنا هنا بفضل الله ثم بفضل أدعيتك يا أمي يا أعز ما أملك. إلى الذي لم يبخل علي بشيء احتجته

إلى من سهر وتعب من أجل راحتي إليك يا سندي ونبع العطاء يا من أوصلتني إلى ما أنا عليه الآن أعز مخلوق في الدنيا أبي ومهما قلت

فلن أوفيكما حقكما مقابل الجهد الذي قدمتموه لرعايتي وتربيتي.

إلى أخي العزيز " **ريان** "وإلى أختاي " **قطر الندى وهديل**"

إلى جدي الغالي "**مصطفى** « **وجدي** رحمه الله "السعيد"

إلى كل من يحمل لقب " **بن قويدر**" ولقب "**بن عروس**"

إلى من ساعدوني في بداية مشواري الدراسي

"**رزيقة** "، " **حنان** "

إلى رفيقاتي اللواتي كنا لي أكثر من أخوات " **إلهام** "، **فاطمة الزهراء، أمال**

إلى كل زميلاتي وزملائي وخاصة من شاركتني عناء إعداد المذكرة صديقتي الغالية" **صباح** « **وإلى** كل عائلتها.

إلى كل من يعرف "**حنين**" وإلى كل من لم يجد اسمه في الإهداء

إلى كل من دعا لي بالخير ومدى لي يد المساعدة وكان لي سندا.

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة عملي هذا

حنين

قائمة المختصرات:

ج	الجزء
ط	الطبعة
تر	ترجمة
د ط	دون طبعة
ط خ	طبعة خاصة
ص	الصفحة

المقدمة

شهدت الجزائر مع مطلع القرن العشرين منعرجا حاسما في تاريخها التحرري، ولعل ذلك راجع الى تغير الفكر النضالي مع بداية ظهور بوادر العمل السياسي في الجزائر برزت في الساحة السياسية الجزائرية، العديد من الشخصيات التي كانت رافضة للسياسة الاستعمارية وسعت جاهدة لاسترجاع حقوق الجزائريين وكذا تدويل القضية الجزائرية بالخارج والتعريف بها دوليا، من بين هؤلاء نذكر الأستاذ علي الحمامي الجزائري الذي عرف بنزعته الوطنية والمغاربية، وشخصيته الفذة الثائرة حيث استطاع تمثيل الجزائر وكذا المغرب العربي في المحافل الدولية في المشرق والمغرب وناضل بالسيف والقلم في سبيل قضية بلاده، وهو أحد أعلام الجزائر الذين أسدل عليهم ستار التهميش ولم يرد اسمه في الدراسات التاريخية الجزائرية رغم مجهوداته المبذولة في مجابهة الاستعمار الفرنسي.

1-أسباب اختيار الموضوع:

تعود أسباب اختيار موضوع بحثنا إلى أسباب ذاتية وأخرى موضوعية:

أ-الأسباب الذاتية: هناك جملة من العوامل التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع دون غيره من المواضيع وهي:

- لأنها شخصية غير مدروسة بكثرة.
- رغبتنا في التعرف على المسار النضالي لشخصية علي الحمامي.
- السعي وراء تقديم الإضافة العلمية حول الشخصية.
- التشجيع على دراسة المواضيع والشخصيات المهمشة وإزالة الغموض عنها.
- تعريف الجيل الجديد بعلي الحمامي وبنضاله التحرري.

ب-الأسباب الموضوعية:

- عدم تغطية الموضوع بشكل كامل وشامل من قبل.
- كون الموضوع غير مدروس كثيرا من قبل في الكتابات الجزائرية الأكاديمية والتاريخية مع أنه يستحق الالتفاتة والدراسة .
- حاولنا التعريف بالشخصية الجزائرية الثائرة علي الحمامي .

2-أهمية الدراسة :

- التعرف على موضوع جديد وغير مدروس من قبل.
- الكشف عن شخصية الحمامي ودورها في الحركة الوطنية.
- محاولة تسليط الضوء عن نضال دور هذه الشخصية في مجابهة الاستعمار.

3-إشكالية البحث:

تتمحور الإشكالية حول شخصية جزائرية هامة من خلال استعراض أهم جوانب سيرته وجهوده المبذولة من أجل حرية بلاده ومن هذا المنطلق نطرح الإشكالية التالية:

إلى أي مدى ساهم علي الحمامي الجزائري في التعريف بالقضية الجزائرية ؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية حاولنا طرح مجموعة من التساؤلات وتتمثل فيما يلي:

- كيف كانت الأوضاع في الجزائر مطلع القرن 20 ؟
- من هو علي الحمامي ؟
- فيما تمثل نشاط علي الحمامي في مجابهة الاستعمار الفرنسي ؟
- ما هي أهم العواصم التي تنقل إليها الحمامي ؟
- كيف كانت خلفيات استشهاد علي الحمامي ومراسيم جنازته ؟

4-الدراسات السابقة:

إن الدراسات التاريخية التي تناولت شخصية علي الحمامي جد قليلة، ولكننا حاولنا توظيف ما استطعنا الحصول عليه من أجل إزالة الغموض عن هذه الشخصية وإبراز أهم محطات حياته النضالية. والتي نذكر منها :

كتاب عمار بلخوجة **Ali Elhammami 1902-1949,tout une vie pour l'Algérie**

إذ جمع فيه بلخوجة مسيرة الحمامي من البداية لغاية استشهاده مع إبراز مساهماته ومختلف نشاطاته في خدمة القضية الجزائرية والمغاربية. كذلك مذكرة نيل شهادة الماجستير في الحضارة العربية المعاصرة لجليلة مؤدب " ثلاثة رموز فكرية سياسية

مغربية " تناولت مقتطفات من حياة الحمامي ومشاركته في ثورات الريف حتى انتقاله إلى القاهرة .

مذكرة لنيل شهادة الماستر لملازي رزيقة "شهداء المغرب العربي" (علي الحمامي 1902–1949 الحبيب ثامر 1909–1949 محمد أحمد بن عبود 1911–1949)، تطرقت في هذه الرسالة الجامعية الى نشأة علي الحمامي ونسبه وأصوله وأهم تنقلاته بين العواصم الأوروبية.

5-المنهج المتبع:

من خلال دراستنا للموضوع اعتمدنا على المنهج الوصفي في تقديم وصف لشخصية الحمامي و نشأته.

اتبعنا كذلك المنهج التحليلي في ضبط المعلومات ووضعها في إطارها وتحليل الأحداث والظروف التي عايشها الحمامي في تلك الفترة.

6-الخطة المعتمدة:

من أجل الحصول على إجابة شافية لإشكالية بحثنا قمنا بتقسيم مذكرتنا الى المقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة ومجموعة من الملاحق تليها قائمة البيبلوغرافيا وأخيرا فهرس الموضوعات

المبحث الأول بعنوان لمحة عن حياة علي الحمامي، يتكون من ثلاث مطالب تطرقنا في المطلب الأول للأوضاع العامة التي كانت سائدة في الجزائر مطلع القرن العشرين.

أما المطلب الثاني فكان بخصوص السيرة الذاتية لعلي الحمامي، وتكلمنا في المطلب الثالث عن آثار الحمامي ملخصة في رواية إدريس "رواية شمال إفريقية ".

فيما يخص المبحث الثاني تحت عنوان إسهامات علي الحمامي في مناهضة الاستعمار، تضمن أربع مطالب أولها النشاط الصحفي لعلي الحمامي. المطلب الثاني دوره في تأسيس نجم شمال إفريقيا، أما المطلب الثالث تناولنا فيه مشاركته في ثورات الريف بجانب كل

من الخطابي والأمير عبد المالك. مختتمين بالمطلب الرابع قدمنا من خلاله انضمام الحمامي لمكتب المغرب العربي بالقاهرة سنة 1947 .

وأخيرا المبحث الثالث بعنوان إسهامات الحمامي في بعض العواصم العالمية ، تضمن هذا المبحث ثلاث مطالب تناولنا في الأول تنقلاته الى كل من العاصمة السوفياتية موسكو وجنيف وبغداد. المطلب الثاني درسنا فيه مشاركة الحمامي في المؤتمر الإسلامي بكراتشي سنة 1949. أما الثالث والأخير جاء تحت عنوان استشهاد علي الحمامي وتشييع جثمانه .

اختتمنا مذكرتنا بخاتمة قدمنا فيها أهم الاستنتاجات التي استخلصناها من خلال دراستنا لهذا الموضوع وقمنا بالإجابة فيها على كل التساؤلات.

7-أهم المصادر والمراجع المعتمدة: اعتمدنا في إنجاز بحثنا على مجموعة من المصادر والمراجع ومن أم المصادر المعتمدة:

مقال في جريدة البصائر لمحي الدين القليبي " **الأستاذ علي الحمامي** " يعتبر من أهم المصادر المتوفرة والتي اعتمدنا عليه بخصوص الحمامي لكون القليبي أحد أصدقائه المقربين وكونها شملت جوانب عديدة من حياة الحمامي. ومقال عبد المجيد بن جلون "**الثلاثة الذين استشهدوا**"، تضمن وصفا شاملا ودقيقا لعلي الحمامي وأهم إسهاماته في مكتب المغرب العربي. كذلك مقال من جريدة البصائر باعزيز بن عمر " تشييع جثمان الفقيد الكبير علي الحمامي الى مقره الأخير في العاصمة "، اعتمدنا عليه بصفة خاصة في المبحث الأخير إذ تحدث بإسهاب عن حادثة الطائرة واستشهاد الحمامي .

أما المراجع فكانت متعددة لعل أهمها : كتاب علي الحمامي" إدريس " **رواية شمال إفريقيا اعتمدنا عليه كونه الأثر الوحيد المتبقي للمناضل علي الحمامي. كتاب أبوعمران الشيخ** " **قضايا في الثقافة والتاريخ** " قدم لنا من خلاله تفاصيل مهمة بخصوص رواية " إدريس ".

كذلك كتاب دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر 1830–1902 استفدنا من هذا الكتاب بنقلنا مجموعة الرسائل التي كانت بين شكيب أرسلان وعبد السلام بنونة بخصوص الحمامي. وكتاب عبد المجيد بن نعمية، موسوعة أعلام الجزائر 1830–1956 ولعل أهم ما وجد في طياته مشاركة علي الحمامي في ثورات الريف الى جانب الأمير عبد المالك وكذا عبد الكريم الخطابي .

واعتمدنا على مجموعة من المذكرات منها : نورة العمري " **النشاط السياسي الجزائري في بلاد المشرق العربي 1900–1954 ، واستفدنا منها بخصوص انتقال الحمامي إلى بغداد بعد تفطن الاستعمار لنشاطه . كذلك رزيقة ملازي** " شهداء المغرب العربي " (علي الحمامي 1907–1949 الحبيب ثامر 1909–1949 امحمد أحمد بن عبود 1911–1949. رجعنا الى هذه المذكرة لتبيين دور الحمامي في المجال الصحفي . وأخيرا رسالة الدكتوراه لجليلة المؤدب " ثلاثة رموز فكرية سياسية مغربية والذي اعتمدنا عليه بشكل كبير في عملنا كونها تضمنت جوانب مفصلة عن حياة الحمامي، خاصة فيما يخص إسهاماته في تأسيس نجم شمال إفريقيا .

8– صعوبات الدراسة:

في البداية حاولنا التعرف على موضوعنا "علي الحمامي مسيرته ونضاله التحرري 1902–1949 " واجهنا بعض الصعوبات أهمها:

– نقص المادة العلمية خاصة وأن الشخصية لم تدرس كثيرا من قبل ولم يرد ذكرها في الكتابات التاريخية الخاصة بالحركة الوطنية الجزائرية.

– تعذر الحصول على بعض المصادر المهمة والتي كانت ستثري موضوعنا أكثر بالمعلومات ذلك لعدم توفرها في الجزائر.

– لا يخفا أن دراسة شخصية مهمة ومحاولة الإلمام بها لا يخلو من العقبات، كما أننا وجدنا صعوبة في ضبط خطة العمل.

المبحث الأول: لمحة عن علي الحمامي

- أولا: أوضاع الجزائر مطلع القرن 20م
- ثانيا: مولده ونشأته
- ثالثا: آثاره

أولا: أوضاع الجزائر مطلع القرن 20م

1- الأوضاع السياسية:

تعتبر بداية القرن 20م الحقبة التي واصلت فيها الإدارة الاستعمارية الفرنسية تطبيق سياستها الاستيطانية في الجزائر وهي الفترة التي ختمتها فرنسا بقرار ديسمبر 1900، الذي أعطى للجزائر الحكم الذاتي المالي (الاستقلالية المالية)[1]عن طريق ميزانية خاصة مستقلة يسيرها المجلس المالي الذي أنشأ سنة 1889، وأصبح الحاكم العام هو الذي يتخذ القرار النهائي لتنفيذ مقترحات هذا المجلس، مما زاد قوة المعمرين في التحكم بمصير الشعب الجزائري،[2] على إثر هذه السياسة الفرنسية على الجزائر من القوانين الاستثنائية والزجرية، أدت إلى بروز ردود فعل مختلفة أبرزها :

- إنشاء مدرستين في الجزائر 1904، وتلمسان 1905.من أجل جلب أكبر عددمن الجزائريين.[3]
- تغيير النضال العسكري واعتماد النضال السياسي.
- بروز مختلف المقاومات.
- رفض قانون التجنيد الإجباري 1912، عن طريق العرائض والمظاهرات.
- المطالبة بإلغاء كل القوانين الاستثنائية (قانون الأهالي ... وغيرها.

---

[1] سعد الله أبو القاسم، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900**-1930 ، ط 4 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان،1992، ص 83.

[2] أكرم بوجمعة ، **أوضاع الجزائر مع مطلع القرن** 20 ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد 28 ، 2016 ، ص 165

[3] شارل روبير آخرون، **الجزائريون المسلمون وفرنسا**، ج1 ، ترجمة حاج مسعود، د ط، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007، ص 868

– ميلاد حركة الشبان الجزائريين[1] ، والتي برز نشاطها خاصة مع مطلع القرن 20، ردا على قانون التجنيد الإجباري 1912.[2]

– ظهور النخب الجزائرية، النخبة الليبرالية بزعامة فرحات عباس[3]، وابن التهامي[4] والنخبة المحافظة الأمير خالد (حركة الشبان)، نجم شمال إفريقيا مصالي الحاج، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لإبن باديس وكذا الحزب الشيوعي الجزائري. [5]

– إنشاء الجمعيات والنوادي مثل الجمعية التوفيقية ونادي الترقي ... إلخ

2– الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية:

أ–الاجتماعية :

بعد سلسلة من القوانين التعسفية التي فرضتها الإدارة الاستعمارية في حق الجزائريين وذلك من خلال تغليب العنصر الأوربي على العنصر الجزائري[6]، وذلك لتكوين شخصية جديدة للجزائر عن طريق نشر عادات غريبة للمجتمع الجزائري (نشر الآفات الاجتماعية، تجريد المجتمع من مبادئه وعاداته وتقاليده).[7]

---

[1] حركة الشبان الجزائريين: هم خريجي المدارس والجامعات الفرنسية، ينتمون في الغالب لعائلات ميسورة الحال تزامن ظهور هذه الحركة مع مطلع القرن 20. أنظر محفوظ قداش جيلالي صاري، الجزائر صمود ومقاومات 1830–1962 ، ترجمة أوذاينة خليل ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،2012، ص 21

[2] عمار بوحوش، **التاريخ السياسي من البداية لغاية 1962** ،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 206 ، 212.

[3] فرحات عباس: ولد سنة 1899 ، بدوار الشحنة بمنطقة بني عافر الجبلية تربى في عائلة محافظة، وتكون في المدارس الفرنسية وهو زعيم التيار الإدماجي ومؤسس الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري توفي سنة 1931. أنظر عباس محمد الصغير، **من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر جزائرية 1927–1963**، مذكرة ماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، السنة الجامعية 2006–2007، ص 32

[4]إبن التهامي 1881–1940 ولد بمستغانم، ودرس الطب في مدينة الجزائر شارك في الحياة السياسية، مارس الصحافة حيث أنشأ جريدة التقدم في 1923 ، كان زعيم لجماعة النخبة الإدماجية. أنظر عادل نويهض، **معجم الأعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، ط 2 ، مؤسسة نويهض للنشر ، بيروت 1980، ص 85

[5] سعد الله أبو القاسم، المرجع السابق ، ص 94

[6] مولود قرين، **عمر بن قدور الجزائري ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1886–1932**، ج1، ط خ، دار الخليل العلمية، الحلقة 2013، ص 41

[7] مالك بن نبي، **مذكرات شاهد القرن**، تقديم عمر مسقاوي، ط4 ، دار الفكر دمشق 2006 ، ص 17

أما بالنسبة للمرأة الجزائرية فقد كانت محرومة من التعليم وقد وصف أحد المؤرخين حالة المرأة الجزائرية في ظل الإستعمار قائلا ... " **كن حبيسات يعملن طوال اليوم... وقد كن يؤمن بالعين الشريرة ، ويخفن من العزلة ..."** [1]

أما الوضع الصحي للجزائريين فقد عرف تطورا ملحوظا مع مطلع القرن 20، وذلك من خلال إنشاء مستشفيات وعيادات طبية من أجل القضاء على الأوبئة والأمراض المنتشرة ليتراجع بذلك معدل الوفيات ليزداد عدد السكان حوالي 250 ألف نسمة في السنة الواحدة.[2]

ب- الاقتصادية :

لقد كانت بداية القرن 20، مرحلة مأساوية بسبب ملامح الحكم الفرنسي الذي كان ظالما واضطهاديا في حق الجزائريين. إذ جردوا من أراضيهم وأنهكوا اقتصاديا عن طريق فرض ضرائب ثقيلة، وبقوا مجرد عمالا وفلاحين في أراضيهم المسلوبة مما أدى إلى تجويعهم فاضطر أغلبهم لمغادرة الجزائر[3]. ففي سنة 1911، هاجر حوالي 1200 عائلة من تلمسان نحو سوريا بعدما باعوا كل ممتلكاتهم.

وأيضا هناك من هاجروا بسبب تابعات الأزمة الاقتصادية، التي ضربت الجزائر، من جفاف وجراد الذي قضى على محاصيلهم الزراعية[4].

3- الأوضاع الدينية:

عملت فرنسا على مصادرة الأوقاف والأملاك الإسلامية التي كانت تمول المدارس والفقراء، كما بسطت نفوذها التام على جميع الشؤون الإسلامية، وتمييزها بين الأديان.[5] كما قامت بهدم المؤسسات الدينية وتحويل المساجد إلى كنائس وإسطبلات للخيول مثل ما

---

[1] نقلا عن مولود قرين، المرجع السابق، ص 43

[2] إبراهيم الشريقي، **الجزائر في القرن 20**، ط1 ، مطبعة الترقي، نهج القاهرة، تونس، 1955 ، ص 59

[3] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 120

[4] شارل روبير آجرون، المصدر السابق، ص 691 ، 692

[5] سعد الله أبو القاسم، المرجع السابق، ص 119 ، 120

حدث مع مسجد كتشاوة في مدينة الجزائر وحولته لكنيسة القديس (فيليب) كما غلقت الزوايا، ونفي رجال الدين، وإرغام الأئمة على إلغاء خطب يوم الجمعة باسم الملك الفرنسي[1].

كما استعانت الإدارة الفرنسية بالأسقف لافيجري[2] الذي كان من بين المنصرين وهدفه تحقيق الإدماج عن طريق التبشير وليس عن طريق القوة. وعملت فرنسا على التقرب من شيوخ الزوايا وتكريسهم لخدمتها، كما لم يسمح للجزائريين بأداء فريضة الحج إلا مرتين بحجة انتشار الأوبئة الخطيرة، لكن الهدف الحقيقي وراء ذلك منع الجزائريين من الاختلاط بالمسلمين في الأماكن المقدسة.

4- الأوضاع الثقافية:

قامت فرنسا بنشر التعليم لدى المستوطنين الأوروبيين، وأبناء الشخصيات الأرستقراطية وذلك على حساب الجزائريين، لأنها اعتبرت ذلك خطورة عليهم وعلى مستقبلهم في الجزائر. كما قرر أعضاء مجلس الوفد المالي تخفيض ميزانية مدارس المسلمين، ورفع نسبة ميزانية مدارس الأوروبيين وذلك من أجل منع الجزائري من المطالبة بحقوقه السياسية والمساواة مع الأوربي[3]، ما عدا فئة قليلة من أبناء الجزائر الذين تخرجوا من المدارس الفرنسية وأطلق عليهم اسم النخبة، الذين ساهموا في أواخر القرن 19 ومطلع القرن 20 في نشر الوعي بين أوساط الجزائريين وبعد صدور قانون الجمعيات والنوادي سنة 1901، ظهرت جمعية المحسنين سنة 1909، والصادقية كما ظهر نادي صالح باي 1907، ليبرز دور النخبة حركة الشبان الجزائريين في الميدان الثقافي لاختلاطهم بالمفكرين الفرنسيين ودفاعهم عن حقوق الجزائريين وحاولوا تجسيد

---

[1] خديجة بقطاش، **الحركة التبشيرية في الجزائر 1830-1871** ، ط1، منشورات دحلب، الجزائر، 1992، ص 31 ، 32

[2] لافيجري: شارل مارسيل ألمان 1825-1892 ولد في مدينة بايون بجنوب فرنسا تولى إدارة اسقفية الجزائر، وأسس فرقة الآباء البيض، التي حملت على عاتقها نشر المسيحية في شمال إفريقيا، أنظر:نفسه. ص 131

[3] سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج5 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998 . ص 179

أفكارهم التقدمية، وإظهار التعلق بالشخصية الجزائرية (تقاليد، دين) من خلال إنشاء جريدة المشعل في عام 1904، وهو الأمر الذي أثار لأول مرة فكرة طرح البديل عن اللغة العربية والفصحى لمخطط تدريجي للقضاء عليها نهائيا، مما أدى إلى بروز الهجرة العلماء والطلبة نحو المشرق والمغرب وانعكس ذلك ببروز النهضة الجزائرية المشبعة بالثقافة العربية الإسلامية في المشرق، نذكر علي بن البشير الذي درس في الأزهر وعاد إلى الجزائر وـــأسس مدرسة بسيق، وكذا الشيخ العربي التبسي الذي عاد من الأزهر وأصبح منقطبا من أقطاب التدريس في تبسة، وهذا ما يدل على دور المهاجرين في الجانب الثقافي من أجل نهضة الأمة الجزائرية و الإسلامية.

حساب الجزائريين، لأنها اعتبرت ذلك خطورة عليهم وعلى مستقبلهم في الجزائر. كما قرر أعضاء مجلس الوفد المالي تخفيض ميزانية مدارس المسلمين، ورفع نسبة ميزانية مدارس الأوروبيين وذلك من أجل منع الجزائري من المطالبة بحقوقه السياسية والمساواة مع الأوروبي، ما عدا فئة قليلة من أبناء الجزائر الذين تخرجوا من المدارس الفرنسية وأطلق عليهم اسم النخبة، الذين ساهموا في أواخر القرن 19 ومطلع القرن 20 في نشر الوعي بين أوساط الجزائريين وبعد صدور قانون الجمعيات والنوادي سنة 1901، ظهرت جمعية المحسنين سنة 1909، والصادقية كما ظهر نادي صالح باي 1907، ليبرز دور النخبة حركة الشبان الجزائريين في الميدان الثقافي لاختلاطهم بالمفكرين الفرنسيين ودفاعهم عن حقوق الجزائريين وحاولوا تجسيد أفكارهم التقدمية، وإظهار التعلق بالشخصية الجزائرية (تقاليد، دين) من خلال إنشاء جريدة المشعل في عام1904[1]، وهو الأمر الذي أثار لأول مرة فكرة طرح البديل عن اللغة العربية والفصحى لمخطط تدريجي للقضاء عليها نهائيا[2]، مما أدى إلى بروز الهجرة العلماء والطلبة نحو المشرق والمغرب وانعكس ذلك ببروز النهضة الجزائرية المشبعة بالثقافة

[1] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 203

[2] عبد حمادي، **الحركة الطلابية الجزائرية 1862-1871**، ط2 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1995، ص28

العربية الإسلامية في المشرق، نذكر علي بن البشير الذي درس في الأزهر وعاد إلى الجزائر وـــأسس مدرسة بسيق. الشيخ العربي التبسي[1] الذي عاد من الأزهر وأصبح قطبا من أقطاب التدريس في تبسة، وهذا ما يدل على دور المهاجرين في الجانب الثقافي من أجل نهضة الأمة الجزائرية و الإسلامية [2].

[1] العربي التبسي: هو الشيخ العربي التبسي بن بلقاسم ين مبارك بن فرحات ، ولد سنة 1312 ، بتبسة تربى على مبادئ الدين ودرس في جامع الزيتونة، من رجال الإصلاح وأحد أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، سجن عدة مرات بسبب مواقفه الوطنية إلى أن أغتيل سنة 1957. أنظر، خالد أقيس، آثار العربي التبسي، دراسة فنية رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في الأدب العربي، كلية الآداب واللغات ، جامعة منتوري قسنطينة، السنة الجامعية 2007 ، ص 23، 24

[2] ابو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق، ص 489 ، 497 ، 498 .

ثانيا: مولده ونشأته

ولد علي الحمامي[1] في الجزائر بمدينة تيارت سنة 1902 من أب ريفي من جبل الحمام وأم سوسية[2]، ويذكر القليبي محي الدين أن الحمامي قد نشأ بتيهرت، وتعلم بها ثم هاجر مع عائلته إلى الإسكندرية [3]وحسب رواية علال الفاسي [4]،فإن الحمامي تعلم في المدارس الفرنسية أثناء إقامته في الإسكندرية، ويذكر الدكتور الشيخ أبو عمران [5]أن الحمامي عاش بمدينة تيارت وعند بلوغه 20 سنة توجه مع عائلته لأداء فريضة الحج للحجاز لكنه لم يعد إلى الجزائر، بسبب رفضه للسياسة الاستعمارية[6]ورغم اختلاف الروايات حول نشأته وتعلمه إلا أنها اتفقت حول تاريخ ومكان ميلاده .

ليلتحق الحمامي فيما بعد بثورة محمد عبد الكريم الخطابي في المغرب الأقصى ضد فرنسا وإسبانيا، داعما للحركات التحررية في المغرب العربي[7] وبعد هزيمة الخطابي انتقل

---

[1] أنظر الملحق رقم 01.

[2] محمد السعيد قاصري، **علي الحمامي الجزائري ونضاله التحرري في العالم العربي الإسلامي 1902-1949** ، مجلة الباحث ، العدد1 ، ص 166

[3] محي الدين القليبي: ولد بتونس سنة 1899 ، من رموز الحركة الوطنية والنضال الإعلامي في المغرب العربي، كان يكتب في المجالات والجرائد زار الجزائر في الثلاثينات من القرن الماضي، ثم هاجر إلى المشرق وتوفي هناك سنة يوم الأثنين 7 ربيع الأول 1369 / 26 ديسمبر 1949، نفسه، ص 165

[4] علال الفاسي: ولد سنة 1910 ، تعلم مبادئ الفقه والنحو في مدرسة الناصرية ، كان عضو المجلس العلماء تأثر بالعمل الثوري في الريف المغربي ، كان مثابرا على نيل الإستقلال من خلال إنخراطه في العديد من الأحزاب ، داخل المغرب وخارجها توفي سنة 1974 . أنظر محمد رحاي ، من أعلام الحركة التحررية في المغرب العربي علال الفاسي نموذجا، مجلة أعلام، جامعة سكيكدة، الجزائر ص 137 ، 147.

[5] الشيخ أبو عمران: هو أستاذ شرفي بجامعة الجزائر له إنتاج علمي معتبر: قضايا في التاريخ والثقافة، **معجم مشاهير المغاربة**، تولى عدة وظائف منها رئاسة المجلس الإسلامي. أنظر: محمد السعيد قاصري، المرجع السابق، ص 165

[6] محمد السعيد قاصري، نفسه ص 166.

[7]"دزايرس، المناضل الراحل علي الحمامي، **الفجر**، حسان مرابط، يوم 3 ماي 10:15.2022 "https://www.djazairess.com/alfadjr/258569

الحمامي إلى باريس سنة 1926، أين التقى هناك مع رواد الإصلاح والنهضة أمثال شكيب أرسلان [1] للمغاربة .

كما التقى الأمير خالد الجزائري أين أرسله هذا الأخير مع مجموعة الشبان الجزائريين في مهمة إلى الإتحاد السوفياتي الفتي وتعرف هناك على زعماء التحرر في العالم على رأسهم الفيتنامي هوشي منه [2]، ونفرين أي كوك [3]. وبقي هناك خلال الفترة ما ما بين (1928–1930) وسويسرا وألمانيا (1900–1932) والمملكة السعودية 1933 1933 وبغداد (1933–1947) أين عينه الأمير فيصل مدرسا للتاريخ الإسلامي[4].

وفي الفترة التي تواجد فيها في بغداد مدة حوالي سنتين ألف فيها مؤلفه الوحيد الموسوم ادريس، الصادر بالقاهرة سنة 1948 ونشر في الجزائر سنة 1976، إذ لم تتوفر سير ذاتية ودراسات دالة على أعمال الكاتب علي الحمامي ولعل ذلك عائد إلى كثرة تنقله ونفيه ومن الدراسات القليلة التي تناولت شخصيته وإسهاماته تعود إلى الشيخ أبو عمران وعبد القادر جغلول وأمين الزاوي [5].

---

[1] شكيب أرسلان : ولد في 1869 ، بلبنان تعلم ببيروت ثم سافر إلى مصر وفرنسا وغيرها من المناطق ، انتخب نائب عن دوران في البرلمان العثماني ، كان من أوائل الدعاة للحلف العربي توفي سنة 1946 . أنظر الأمير شكيب أرسلان ، **سيرة ذاتية** ، ط 1 ، دار التقدمية ، لبنان ، 2008 . ص 11 ، 18

[2] هوشي منه: هو مؤسس الحزب الشيوعي الفيتنامي ، قاد حربا ضد الوجود الفرنسي من 1946–1954 ، ثم ضد الحكومة العميلة والو م أ، انتهت بإنتصار الشماليين وإنسحاب و م أ توفي سنة 1969. أنظر: عادل محمودي، **مصطلحات شخصيات تواريخ معلمية وخرائط** ، طبعة جديدة، دار البدر للنشر الجزائر ، 2020 . ص 31

[3] جزايرس، **مفخرة مجهولة وثروة ضائعة**، مجلة الشروق اليومي، محمد الهادي الحسني، يوم 27 أفريل 2022 . https://www.djazairess.com/echorouk/4753723:20

[4] أنظر غلاف علي الحمامي، **إدريس رواية شمال إفريقيا** ، تعريب محمد الناصر النفزاوي ، مهعد الهقار 2011 .

[5] مصطفى غوزي، **علي الحمامي المفكر الثائر قراءة لمؤلف عمار بلخوجة علي الحمامي من الريف إلى كراتشي السيف والقلم** ، المجلة الخلدونية للعلوم الإنسانية والإجتماعية العدد 1 ، المجلد 10 ، جامعة تلمسان . ص 163.

صفاته:

تمتع علي الحمامي بصفات عدة فقد كان شخصية وطنية فذة موسومة بروح العروبة[1]، إذ تحلى علي الحمامي بالنية الصادقة، والفهم الدقيق وبالنشاط الدائم في خدمة الأقطار الشقيقة إذ كرس قلمه للدفاع عن أقطار المغرب العربي[2]، واكتسب ثقافة واسعة جدا بسبب تنقلاته المختلفة شرقا وغربا، وتعلم أثناء إقامته في تطوان اللغة الإسبانية[3] وكان الحمامي ذا لسان فصيح حيث كان يكتب ويخطب في العديد من المنابر السياسية التحررية بلغات عدة: الفرنسية، الإيطالية، الروسية، التركية والألمانية ... وغيرها.[4]

إذ وصفه صديقه ابن جلون قائلا..." **كان المرحوم الشهيد علي الحمامي واسع الإطلاع لامس العلوم ولامسته وبالإضافة إلى ذلك لامسته الحياة ولامسها، وتقلب فيها تقلبات مختلفة فآمن بالخير المنشود إيمانا عميقا ولكنه لم يجد من يشاركه النتائج التي انتهى إليها ... كان فيلسوفا من فلاسفة المغرب العربي ثم فيلسوفا من فلاسفة الحياة. وقد هيأت له الحياة القاسية التي عاشها في بقاع مختلفة من أنحاء العالم، بالإضافة إلى إنكبابه على الدراسة المستمرة المنظمة وواسعة النطاق، وبذلك تمثلت مأساته الحقيقية أنه سبق عصره ... وقد آمن بفكرة المغرب العربي وكان شديد الإخلاص لها، يفكر بحماسة مع المراكشيين والتونسيين والجزائريين ويحاول أن يقنعهم بأفكاره عن السياسة في مجالها الضيق والحياة في مجالها الواسع.**" [5]

---

[1] أبو محمد، **الفاجعة**، البصائر العدد 99 ، 29 صفر 1369 / 19 ديسمبر 1949 ، ص 3

[2] عبد المجيد بن جلون ، **الثلاثة الذين استشهدوا** ، بمناسبة الذكرى الأربعون ، البصائر جريدة أسبوعية ملك جمعية العلماء ولسان حالها شعارها العروبة والإسلام ، العدد 107 ، 24السنة 3 ، من السلسلة الثانية ، ربيع الثاني 1369ه / 13 فيفري 1950 . ص 144

[3] جليلة المؤدب **ثلاثة رموز فكرية سياسية مغربية** ، تحت إشراف محمد الناصر النفزاوي ، مذكرة نيل شهادة ماجستير في الحضارة العربية المعاصرة ، جامعة تونس 2005 – 2006 . ص 59

[4] محمد السعيد قاصري، المرجع السابق ص 181

[5] عبد المجيد بن نعمية وآخرون ، **موسوعة أعلام الجزائر 1830-1956** ، طبعة خاصة ، منشورات المركز الوطني الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 2007 . ص 21 ، 22

قدم البشير الإبراهيمي[1] وصفا لعلي الحمامي بقوله:" **كان مفخرة مجهولة من مغامر الجزائر ضمن المغرب العربي وبالرغم من ذلك، لم تكن له علاقة فكرية بأحد، كان صبورا ومثابرا، ورجلا مغامرا دافع عن حرية بلاده وصارع من أجل رفع شأن وطنه، وطموحا ونفسه متشوقة للحرية والعزة.**"[2]

وصفه فرحات عباس قائلا: " **غامر مغامرة العظماء فتنقل في أطراف العالم يدرس نهضات الأمم والشعوب ويتصل بأبطال التحرير الوطني، وزعمائه في الشرق والغرب فنمت له من أجل ذلك كله تجارب ودروس مكنته من الوقوف على أسرار النهضات القومية وحركات التحرير في مختلف بلدان العالم، ففتح أمامه كل هذا آفاقا مترامية من التفكير الواقعي والخبرة الواسعة التي غذت إيمانها بنهضة وطنه، وجعلته يوقن أنه فجر التحرير الوطني قد أطال في الأفق لهذه الشعوب النهضوية المظلومة.**" [3]

تحدث أيضا الهاشمي التيجاني عن علي الحمامي الذي قد تعرف عليه بمنزل علال الفاسي " **لقد كان كلامه يتدفق نصائح وفوائد تتخللها نكت لاذعة طريقة تحوم حول الأنظمة العراقية والمصرية، وحول الخلافات العميقة التي تتخبط فيها أحزاب الشمال الإفريقي وحول مساوئ الشيوعية ومحاسنه، وحول حالة التعليم عندنا** ".

كما قدم أمثالا عن صراحته وتجنبه المجاملة وأنه من يرد مصافحتي بعد أن قدمني له الأستاذ علال حتى بادرني بالقول: جدك لا يشرفك[4] ؟ ... وقد حاول علال الفاسي الدفاع عني وبعدها أقنعته ثم قال أنت إذن مغربي كون أبيك جزائري، كما أنا جزائري

---

[1] البشير الإبراهيمي: ولد بسطيف سنة 1889م من أعلام الفكر والأدب في الجزائر، كان عضو في جمعية العلماء المسلمين، ونائبا في رئاسة الجمعية ثم رئيسا لها وهذا بعد وفاة ابن باديس، توفي في 20 ماي 1965م، أنظر: عادل محمودي، كتاب مصطلحات شخصيات تواريخ معلمية وخرائط، طبعة جديدة، دار البدر للنشر، 2020، ص 22.

[2] عبد المجيد بن نعمية وآخرون، المرجع السابق . ص 215

[3] باعزيز بن عمر، **تشييع جثمان الفقيد الكبير علي الحمامي إلى مقره الأخير في العاصمة** ، جريدة البصائر 1949-1950، العدد 107، السنة 3، من السلسلة الثانية، يوم الأثنين 7 ربيع الأول 1369 / 9 جانفي 1950 . ص 104

[4] الهاشمي التيجاني، **من حياتنا الاجتماعية**، جريدة البصائر 1949-1950 ، العدد 107 ، السنة 3 ، من السلسلة الثانية يوم الأثنين 7 ربيع الأول 1369 / 9 جانفي 1950 . ص 110

رغم كون أبي ريفيا، ثم قال "**إن النشأة أهم عنصر في تكوين الإنسان**".. فقاطعته قائلا : "**وما بالك بمن يعتبرون المغارب الأدنى، والأوسط، والأقصى أوطانا ثلاثة مختلفة**" ؟ فرد علي بحركات يده ووجهه أكثر منه بلسانه." **وهل في استطاعتنا أن نمنع وجود البلدان ؟ إن وطننا هو حيث نجد لغتنا وثقافتنا وديننا وآلامنا وآمالنا، أما الحدود والرايات فعبث ...** " [1].

كان علي الحمامي متواضعا إذ كما ورد عن محي الدين القليبي أنه كان شخصا لا يحب الشهرة ويأبى أن يذكر اسمه تحت أي مقال أو تنشر صورته جنب أي تصريح أو ينعت بمجاهد أو زعيم ويقول "**يكفيني عن كل ذلك أنني أتفنى بنشيد الحرية فيحييني ... أنني لم أعش طرفة عين ولم أحفل بها مرة ولو صدر مني ذلك لكنت أنانيا ممقوتا في نظر نفسي قبل الناس، إنما عشت لوطني ولملتي ولفكرتي ولمثلي الأعلى الذي أهم به قبلي كثيرون حتى أفنوا نفوسهم**".

ويضيف القليبي أن الحمامي لم يكتسب ثروة في حياته سوى 40 جنيه وكان قد جمعها لأجل طباعة مؤلفه الوحيد " **إدريس** "[2]. رغم مساعي ومجهودات الحمامي التي بذلها من أجل وطنه وملته إلا أنه كان بمثابة ثروة ضائعة ومفخرة الجزائر المجهولة، لكن هذا لم يمنعه من الاستمرار في الدفاع عن فكرة وحدة المغرب العربي وبقي شديد الإخلاص لها [3].

ثالثا : آثار علي الحمامي

كان علي الحمامي من أبرز الشخصيات النضالية في منطقة المغرب العربي إذ أفنى حياته في الدفاع عن القضية الجزائرية خاصة والمغاربية عامة ووقف في وجه الاستعمار

---

[1] الهاشمي التيجاني ، **من حياتنا الاجتماعية ...** ، المصدر السابق، ص 110

[2] محي الدين القليبي ، **أبطالنا في الميدان**، الأستاذ علي الحمامي، البصائر، العدد 100، السلسلة الثالثة من السلسلة الثانية، 7 ربيع الأول 1369هـ– 26 ديسمبر 1949م، ص 87 ، 88

[3] عبد المجيد بن جلون ، **الثلاثة الذين استشهدوا مأساة المرحوم علي الحمامي** ، البصائر ، العدد 107 ، السنة الثالثة من السلسلة الثانية ، جريدة أسبوعية ، 13 فيفري 1950 . ص 144

بمختلف أشكاله وحارب من أجل نيل حرية شعبه ورغم كل مجهوداته هذا الثائر الفذ، إلا أنه لم يأخذ حقه من الدراسات ولعل ذلك راجع إلى عدم توفر سير ذاتية له كما، لم تسمح له ظروفه المادية والمعنوية بالتأليف والنشر، وتعد مهمة جمع أعماله مهمة شبه مستحيلة وذلك بسبب كثرة تنقله بين مختلف العواصم العربية والأوربية، إذا كان الحمامي يكتب ويناضل بحماس في آن واحد ومن القلة الذين اهتموا بالأعمال الفكرية لعلي الحمامي وقاموا بدراستها: الدكتور الشيخ بوعمران الذي قدم المؤلف الوحيد " إدريس " الذي صدر 1949، أما أمين الزاوي قدم نقدا أدبيا باللغة العربية لرواية إدريس[1] رواية شمال إفريقيا الذي يعد المؤلف الوحيد لعلي الحمامي، الذي ألفه خلال فترة إقامته ببغداد من سنة 1914 إلى 1912، باللغة الفرنسية يتضمن حوالي 400 صفحة والتي صاغها في قالب أدبي روائي ولكنها تعبر عن هوية أمة مغاربية مضطهدة، وتقمص علي الحمامي في روايته شخصية إدريس تبركا بأحد الرحالة المغاربة (الشريف الإدريسي).[2]

تحتوي الرواية على 9 فصول، بداية من الفصل الأول من الصفحة 39 إلى 74 قدم وصفا من خلاله للمنطقة لجبلية تيزران، وحدد طبيعة تضاريسها وموقعها الجغرافي، كما ذكر أصل عائلة إدريس المنحدرة من الجماعات البربرية الأولى التي استقرت في هذه الزاوية من المغرب وفضلت الحياة البدائية على الوفرة وعلى أمن المجتمعات المنظمة وكان وثنيا حتى ظهور الإسلام، وبين أهم الحضارات التي تعاقبت على هذه البلاد. [3]

أما الفصل الثاني فكان من الصفحة 75 إلى 99. الذي وصف فيه البيئة التي تعلم فيها إدريس " بالمسيد "، الذي كان بيتا صغيرا بني بالحجر لصيق بالمسجد وتقام فيه الضيافات

---

[1] مصطفى غوزي ، المرجع السابق، ص 163

[2] منير صغيري ، **علي الحمامي بين القومية والجامعة الإسلامية من خلال " إدريس " رواية شمال إفريقيا** ، مجلة المصادر ، المجلد 18 ، العدد 1 . ص 18

[3] علي الحمامي ،**إدريس رواية شمال إفريقيا** ، تعريب ناصر النفزاوي ، معهد الهقار ، د ط ، 2011 . ص 39- 74.

والاحتفالات كما كان المعلم فقيها في سن النضج وعرج أيضا على انتشار الآفات الاجتماعية في منطقة تيزران والتي كانت تتفاوت درجات خطورتها على الأفراد. [1]

أما فيما يخص الفصل الثالث الذي كان من 101 إلى 188. الذي تحدث فيه إدريس عن أبيه الحاج علال الذي كان ذا مستوى ثقافي عالي ويعرف كل المهن الضرورية لمواجهة الحياة، بالإضافة لكثرة سفره لبلاد المشرق، كل هذه العوامل أثرت في التكوين الثقافي والعلمي لإدريس.

كما وصف السياسة الاستيطانية التي قامت عليها الهيمنة الفرنسية في شمال إفريقيا، ومصادرة أراضي الجزائريين كما أشار إلى العديد من الشخصيات التاريخية منها : ابن بطوطة، ابن القيم، الأزهري ، ابن خلدون ... الذين نشطوا في المشرق.[2]

بالنسبة للفصل الرابع: بداية من الصفحة 189 إلى223. ذكر فيه عودة أبو إدريس إلى تيرزان والتي كانت سفرته الأخيرة ، حيث تطورت أفكاره وتخلى عن كل الخرافات واستفاد من كل تجاربه ، وتناول قضية غزو الريف من طرف الإسبان التي كانت تجمع جنودها وتستعد للزحف نحو تطوان ورغبتهم في تحويلها إلى عاصمة لمنطقة حمايتهم. [3]

أما الفصل الخامس: كان من الصفحة 225 إلى248. ذكر فيه إرسال إدريس إلى تطوان من قبل والده لدراسة النحو والفقه، حيث تطرق لبعض المراكز الثقافية الإسلامية وشيوخها من جامع الأزهر والزيتونة... وبعض الأعلام الفكرية منها ابن خلدون، ابن ماجة. كما وصف سفره إلى فاس لمواجهة العدو إلى جانب الأمير عبد الكريم الخطابي.[4]

فيما يخص الفصل السادس: بداية من الصفحة 249 إلى 301. أطلق عليه عنوان المسجد ذو القبور المبيضة، تطرق فيه لموضوع إرسال إدريس إلى البوعنانية لمواصلة

---

[1] علي الحمامي، **إدريس**، المرجع السابق، ص 75– 99

[2] نفسه، ص 101– 188

[3] نفسه، ص 189– 223.

[4] نفسه، ص 225– 248

دراسته من طرف أبيه، وتلقيه التعليم من طرف القرويين، وكذا التماس بعض الأسباب انحطاط المغرب[1].

بالنسبة للفصل السابع: من الصفحة 303 إلى 365. عرج فيه على الهيمنة الفرنسية في منطقة المغرب العربي، كما تحدث عن محمد علي الخدويوي إسماعيل، وجمال الدين الأفغاني، وعرج عن بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر ونوه إلى مختلف القوانين التي طبقتها فرنسا في الجزائر منها: قانون الأهالي، مصادرة الأراضي، قانون كريميو، كما تحدث عن ثورات الجبليون في الريف.[2]

كما كان الفصل الثامن: تحت عنوان صوت الدم من الصفحة 367 إلى 441. تحدث فيها عن اشتداد الحملة الريفية بالمغرب وخطورة مجاعة 1867، وتكلم عن العداوة التي يكنها لافيجري للإسلام وغايته في تطبيق سياسته ومشروعه الاستعماري، محاولة القضاء على ما تبقى من الثقافة الإسلامية عن طريق فرض الرقابة على كل المدارس والصحافة والمعاهد.[3]

الفصل التاسع والأخير: بداية من الصفحة 415 إلى 485 ، بين فيها بروز نخبة قادرة على التعبير عن رغبات الشعب المغربي، إنشاء مجلة المغرب التي أصدرت من قبل لإدريس وأصدقائه بباريس وذلك للدفاع عن مصالح مراكش ولفضح السياسة الاستعمارية في إفريقيا الشمالية، وكذا ضرب الحصار على فاس عاصمة مراكش، كما قدم شرحا للمجزرة التي قامت بعد المظاهرة التي كان على رأسها إدريس بحيث تلقى رصاصة وتوفي هناك[4].

البطل الأساسي للقصة هو "**إدريس**" شاب ريفي من شمال المغرب، بدأ يتعلم في قريته الجبلية، شعر بظلم المستعمر تجاه الأهالي، واصل تعليمه بمدينة فاس كما شارك في

[1] علي الحمامي، **إدريس**، المرجع السابق، ص 249– 301

[2] نفسه، ص 303– 365

[3] نفسه، ص 367 –414

[4] نفسه، ص 415– 485

مقاومة النظام الاستعماري وأثناء المظاهرات بفاس أصيب برصاصة من العدو واستشهد وهنا انتهت القصة.

البطل الثاني هو الحاج علال والد إدريس، الذي كان فلاحا صغيرا وشجاعا، سهر على تعليم ابنه وتنقل به إلى الحجاز من أجل أداء الحج. قام بالاحتكاك بالأزهر ومحمد عبده كل هذا ساعد إدريس على التكون وتأثره بحركة النهضة. من بين الأبطال كذلك أصدقاء الحاج علال وأصحابه وأفراد غيرهم، ليس لهم دور بارز في القصة، فالرواية كانت عبارة عن ملخص لفترة من تاريخ المغرب[1].

أهم ما قيل عن رواية إدريس :

-الدكتور أبو عمران الشيخ : يرى الدكتور أبو عمران أن الحمامي يمتلك ثقافة واسعة ومطلقا على التاريخ الإسلامي وكذا الأوروبي، واعتبر أن رواية إدريس ثرية التوثيق. وكان أسلوب الحمامي فيها مميزا مع استخدامه لكلمات نادرة الاستخدام ذلك من أجل تصوير الرواية في ذهن القارئ بتفاصيلها ليتمكن من أن يشد اهتمامه لإكمال الرواية والتمتع بقصتها[2].

-عبد الكريم الخطابي: اعتبر أن رواية إدريس شمال إفريقيا أنها كشفت العديد من أباطل السياسة الفرنسية الطائشة في المغرب هذا وبين الحمامي الأخطاء التي سادت المجتمع المغربي قبل الاحتلال والتي أدت إلى وقوع بلاد المغرب في يد الاستعمار الفرنسي[3].

-الدكتور عبد القادر جغلول: بعد قراءته لرواية إدريس اعتبر أنها تمثل بزوع الحركة المغربية المناهضة للاستعمار، إذ ترمز إلى الانتقال من مرحلة المقاومة في الريف إلى

---

[1] أبو عمران الشيخ، **قضايا في الثقافة والتاريخ**، الطبعة ثانية، منشورات ثالة ، الأبيار ، الجزائر ، 2006 . ص 265 266

[2] مصطفى غوزي، المرجع السابق، ص 166.

[3] Ali El hammamy , **Idris Roman Nord – Africain** , 2eme , edition , Entreprise nationale du livre , alger , 1988 . P 6

الإضراب في فاس، وأكد أنها استنطاق لتاريخ المغرب الكبير. ففي نظر جغلول فرواية إدريس مركبة تركيبة ثلاثية لإبراز خطابين: الخطاب الأول تبيين سياسة الاستعمار الفرنسي القمعية والثاني، ينتقد المجتمع المغربي بحد ذاته[1].

[1] مصطفى غوزي، المرجع السابق، ص 166

المبحث الثاني: نشاط علي الحمامي في مناهضة الاستعمار

- أولا: نشاطه الصحفي
- ثانيا: مساهمته في تأسيس نجم شمال إفريقيا
- ثالثا: التحاقه بثورة عبد المالك ومحمد بن عبد الكريم الخطابي
- رابعا: انضمامه إلى مكتب المغرب العربي 1947

أولا: نشاطه الصحفي:

لعب علي الحمامي دورا بارزا في المجال الصحفي، بحيث خاض تجربته الأولى إلى جانب" فكتور سبيلمان "[1]. كتب الحمامي في جريدة سبيلمان le Troit D Union بالإضافة إلى العديد من الصحف الفرنسية التي من خلالها قام بدعاية واسعة النطاق لفائدة بلاد المغرب العربي على غرار الجزائر. قد ذكر محي الدين القليبي في مقال في جريدة البصائر " **أن علي الحمامي كان يكره الشهرة ويأبى أن يذكر اسمه تحت مقالاته التي كان يكتبها، ويرفض رفضا تاما وضع صورته بعد كل تصريح له، أو ينعت بمجاهد أو زعيم ويضيف القليبي في ذلك أن الحمامي كان يقول أنني أتغنى بنشيد الحرية فيحييني ...**" [2].

بالرغم من سنين المنفى التي قضاها بعيدا عن بلاده، ظل يكره الشهرة حيث قال ... " **هذا سيكون كافيا بالنسبة لي في كل هذا إذا همست ترنيمة الحرية التي أعطتني الحياة، حدث لي كنت سأكون أنانيا وأستخف في عيني قبل ملاحظة الآخرين، بالتأكيد عشت من أجل البلد ومن أجل رفاقي المواطنين، من أجل عقيدتي وربي المثل الأعلى الذي عبده الآخرون قبلي ...** " [3].

ظل الحمامي يكتب في منفاه بإسهاب عن تاريخ بلاده، فهو من الأوائل الذين حاربوا بالقلم فقد كان يعلم أن المؤرخين الفرنسيين قد أطلقوا العنان لأقلامهم الوقحة بكتابات مزورة عن بلاده الجزائر، التي تتعرض للتخريب من طرف المستوطنين فهو يكتب ليعيد

---

[1] فكتور سبيلمان: هو فرنسي من سكان الجزائر، صديق الأمير خالد، دافع على القضية الجزائرية كرس حياته وقلمه في خدمة مصالح مسلمي الجزائر، فهو ذلك الرجل المخلص في الدفاع عن الجزائر إلى حد تجاوز فيه ما وقف عنه دعاة الصداقة وحماة الإنسانية. له العديد من المؤلفات بهذا الشأن: كتاب عن الأمير خالد، أصدر جريدتين: Le troit d'union – la tribune algérienne أنظر: عبد الحميد زوزو، **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919 – 1939**، ط 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985، ص 111.

[2] محي الدين القليبي ، المصدر السابق . ص 87

[3] Amar Belkhodja , **Ali Al Hammami (1902-1949) tout une vie pour l Algérie** , Edition spéciale Ministère des moudjahidines , dahleb , 2007. P 20 .

الحقائق التاريخية ويندد بالاستعمار ومؤسساته[1]. كانت مقالاته تثير قلق المستعمر وتعكر صفوة حياتهم ويأملون أن يتكلوا به لذا فقد قرر البقاء في الحجاز، ونظرا لتنقله الكثير حول مختلف العواصم العالمية كان علي الحمامي دائب على الكتابة، مما نال إعجاب واهتمام الصحف التي قبلت بنشر تأملاته فقد كان الحمامي يتمتع برهافة فكرية عالية ومتقطعة النظر[2].

شارك الحمامي بعدة مقالات كتبها في جريدة " **الجمهورية الجزائرية** " آخرها ما كتبه عن الشيخ عبد الحميد ابن باديس، بالإضافة إلى ذلك كانت له مساهمات عديدة في الصحف والجرائد المصرية أبرزها مجلة "الأساطير" كما شارك مع الأمير عبد الكريم الخطابي في ترجمة مذكراته عن حرب الريف المغربية[3].

كان الحمامي واسع الثقافة وكثير التجارب عارفا بلغات عديدة (اللغة الفرنسية، العربية، الإسبانية، الإيطالية، التركية، الألمانية). مما وسع نظرته وساعده على الكتابة والتعبير أكثر عن اتجاهه التحرري وموقفه النضالي، هذا وقد عجز الحمامي عن طبع العديد من المؤلفات التي كانت له بالإضافة إلى نشره العديد من المقالات في الصحف والمجلات التي اندثرت ولم تبقى وهذا راجع لكثرة تنقلات الحمامي بين العديد من العواصم العربية والأوربية.[4]

---

[1] AMAR KHOUDJA, Source précédente, P 20 .

[2] مصطفى غوزي، المرجع السابق . ص 165

[3] محي الدين القليبي، المصدر السابق ، ص 88

[4] محمد الهادي الحسني، المرجع السابق.

كما قدم الحمامي العديد من المقالات للشعب المغربي التي نشرت في مدينة مراكش وكذا الجزائر، بهدف تحقيق غاياته وآماله ومواصلة الدفاع عن القضية الجزائرية ورغم خوضه غمار العمل السياسي لم يمنعه ذلك من مواصلة الكتابة والتأليف[1].

ثانيا : مساهمته في تأسيس نجم شمال إفريقيا 1926

بعد هجرة الأمير خالد إلى فرنسا سنة 1923، عمل هذا الأخير على التحضير لميلاد تيار سياسي هناك ، إذ باشر الاتصال بعمال شمال إفريقيا (المغرب، الجزائر، تونس) أشرف على إنشاء لجنة من أبناء شمال إفريقيا ليشكل من خلالهم هيئة إغاثة للمغاربة اتسمت بسمة دينية، ومنه فإن الأمير خالد هو الذي يكون قد وضع قاعدة مشتركة للعمل على مستوى شمال إفريقيا، وممن كانوا يستمعون لمحاضراته الحاج عبد القادر، مصالي الحاج وعلي الحمامي الجزائري[2]. حيث وصل هذا الأخير إلى باريس عام 1924، أين التقى بالأمير خالد وخاض معه معترك النضال والتحق بالحركة الخالدية [3]. كان أول نشاط لهذه الحركة عقد مؤتمر في 7 ديسمبر 1924، ضم هذا المؤتمر الأعضاء الممثلين عن 75 ألف عامل بهدف بعث المصالح الاقتصادية والنقابية للعمال بفرنسا وضم جملة من المطالب أهمها: حرية الصحافة، وحق الاجتماع وتنظيم اللقاءات الدورية في أوساط الأهالي وإدراج مشاكلهم في جدول أعمال اللجنة [4]، ليتأسس على إثرها حزب نجم الشمال الإفريقي في 20 جوان 1926 بمركز الجمعية 3 نهج مارشي دي باطريارش. عملت

---

[1] رزيقة ملازي، شهداء المغرب العربي، **علي الحمامي 1907 – 1949 ، الحبيب ثامر 1909 – 1949** ، امحمد أحمد بن عبود 1911 – 1949 ، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية 1830 – 1962 ، جامعة الجيلالي بونعامة ، خميس مليانة ، السنة الجامعية 2019/2018 . ص 28

[2] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 53 ، 54

[3] Ammar Belkhoudja , source precedente, P70

[4] عبد الحميد زوزو ، المرجع السابق، ص 54

على تدريب مسلمي شمال إفريقيا على الحياة في فرنسا والتنديد بجميع المظالم التي يتعرض لها عمال الشمال الإفريقي هناك أمام الرأي العام [1].

يذكر علال الفاسي أن علي الحمامي الجزائري أسس جمعية نجم شمال إفريقيا، مع الأمير خالد ومصالي الحاج ويشاطره في هذا الرأي الدكتور أحميدة عميراوي، إذ يرى أنه من الممكن أن يكون الحمامي من مؤسسي النجم خاصة بعد النظر لنشاطه الدائب في النضال المغربي والتحاقه بثورات الريف (الأمير عبد المالك، الخطابي) لكن هذا الرأي لم نجده في المصادر الأخرى التي اعتمدنا عليها [2].

ذكر عبد الرحمان العقون[3] أنه تولى حاج علي عبد القادر الرئاسة الفعلية للنجم، فيما أعطيت الرئاسة الشرفية للأمير خالد، والكتابة العامة لمصالي الحاج[4]، وضم مجموعة من الأعضاء: علي الحمامي، رابح موساوي، علي عيمش، الرزقي كحال، أحمد بلغول، محمد جغال، ومحمد طالب[5]. إلا أنه لم يتوفر لدينا أي معلومة حول نشاطه بفرنسا أو بنجم شمال إفريقيا .

---

[1] محمد قنانش ، محفوظ قداش، **نجم شمال إفريقيا 1926– 1937** ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 40.

[2] محمد السعيد قاصري، المرجع السابق . ص 170

[3] عبد الرحمان العقون : كان من المنخرطين في الحركة الوطنية ثن التحق بثورة التحرير ، ألقي عليه القبض وسجن تمكن من الفرار سنة 1956 ، كان ممثل جبهة التحرير في المشرق العربي ، استقر في الأردن كسفير للحكومة المؤقتة الجزائرية، تولى عدة مناصب في التعليم . ومن مؤلفاته : من وراء القضبان تاريخ الثورة الجزائرية في السجن والسجنات والقول والفصل في تنظيم النسل . أنظر غلاف كتاب عبد الرحمان العقون ، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الأولى 10920 – 1936** ، ج1 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1984.

[4] مصالي الحاج: يلقب بأبو الأمة، ولد 17 مارس 1898 بدار قادري بالدرب ، الفوقي مسجل في شجرة العائلة لبلدية تلمسان بإسم حجي ولد أحمد بن سي بوزيان بمصلي، والده كان يسكن بضريح الشيخ عبد القادر الجيلالي، وكان يعمل فلاحا صغيرا، كان ذو لحية طويلة ومشية مستقيمة، جرب التجارة مع خاله في قرية ديكارت وإمتهن عدة مهن ، توفي 1974. أنظر : محمد قنانش، **ذكريات مع مشاهير الكفاح**، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005، ص 9 ، 11 ، 32

[5] عبد الرحمان العقون ، **الكفاح القومي والسياسي** ، المرجع السابق . ص 123

تأثر الحمامي بأخبار وثورة 1917 وبنشاط الحركة النقابية والحزب الشيوعي الفرنسي، فخاض غمار العمل النقابي حتى صار من العاملين في هيئة س. ج. ط. (الكنفدرالية العامة للشغل).

كما كان من بين الجزائريين الملتحقين بتلك النقابتين ظنا منهم أنهما قادرتان على تحقيق مطالب الشعب الجزائري، والمؤيدين للمطالب العمالية والمناصرين لحقوق الكادحين والمستضعفين عبر العلم من حيث المبدأ ومن هناك قد عين الأمير خالد علي الحمامي الجزائري على رأس الوفد الجزائري المدعو لحضور مؤتمر الأممية الشيوعية، الذي انعقد في جوان 1924 الا أن قيادة الحزب الشيوعي بزعامة موريس لم توافق الأمير الرأي، معتبرة أن وفد الحزب مكلف بتمثيل الجزائر وشمال إفريقيا في هذا المؤتمر، حيث رفض الحمامي هذه الوصاية المفروضة على الجزائريين وعبر عن رفضه التام [1]، وجرى خلاف بينه وبين موريس أين قام بشتم الحمامي فرد عليه هذا الأخير برميه بدواة، مما أدى بجرح وجهه. وانتقل بعدها إلى موسكو وعمل موظفا في العاصمة السوفياتية كمنسق أعمال الفلاحين بالعالم. [2]

كتب علال الفاسي عن علي الحمامي وقال: " **سافر إلى باريس واتصل بالأمير خالد وشارك في الحركة التي يترأسها الزعيم الجزائري، ثم أسس معه ومع السيد مصالي الحاج جمعية نجم شمال إفريقيا وبعد ذلك انخرط في الحزب الشيوعي الفرنسي فكان يكتب في الإنسانية فصولا عن شمال إفريقيا...**"[3]. ويضيف علال الفاسي نقلا عن الحمامي نفسه، أنه كان ضمن الجماعة المؤسسة لنجم شمال إفريقيا 1926، وذكر إضافة إليه كل من الأمير خالد وأحمد مصالي الحاج. مما يطرح قضية شائكة حول أصل تأسيس

[1] مصطفى غوزي ، المرجع السابق . ص 164 ، 165

[2] محمد السعيد قاصري ، المرجع السابق . ص 171

[3] جليلة المؤدب، المرجع السابق، ص 62

هذه الهيئة، فقد اختلف الباحثون حول أسماء المؤسسين للنجم فمنهم من يرجح تأسيسه إلى جماعة ذات نواة اسلامية، ومنهم من ينسب تأسيسه إلى وسط عمالي محض [1].

ثالثا : التحاقه بثورة محمد بن عبد الكريم الخطابي وعبد المالك الجزائري

أ/ مشاركته مع محمد بن عبد الكريم الخطابي:

كان علي الحمامي شخصية وطنية ثائرة إذ التحق بثورة عبد الكريم الخطابي لمحاربة الاحتلال الفرنسي والإسباني بمنطقة المغرب. من أجل تحرير كافة منطقة المغرب فبفضل إرادته ورسالته الثورية لقي عدة شخصيات كبيرة زادته عزيمة داخله للدفاع عن قضية أمته[2]. ما إن أعلن الأمير عبد الكريم جهاده في المغرب الأقصى ضد إسبانيا وفرنسا، حتى أسرع علي الحمامي للانضمام إليه وهناك في ساحات الجهاد بجانب الخطابي، تعرف على أحد الجزائريين المقربيين من الأمير محمد بن عبد الكريم وهو الأمير عبد المالك ابن الأمير عبد القادر[3]. لكن انتصار الحمامي لمحمد بن عبد الكريم الخطابي في ثورته، ضد الإسبان والفرنسيين والتحاقه به مكناه من اكتساب خبرة سواء في الجبل أو حتى بمدينة (فاس) فاستغل ذلك لنقد الجامعة التقليدية (جامعة القرويين)، ولقد كان والده أيضا من المشاركين في العديد من الحروب، وكذا حرب الريف بقيادة الخطابي في العشرينيات القرن العشرين. مما دفعه لأن يبقى ابنه الحمامي ملازما له رغم إيمانه بأن طريق الحمامي يجب أن تكون مختلفة عن حياته هو[4].

---

[1] جليلة المؤدب، المرجع السابق، ص 63 ، 64

[2] جزايرس، **الوطني الثائر علي الحمامي شخصية لابد من تقريبها إلى الجيل الجديد**، صوت الأحرار ، عائشة قحام، يوم 14- 10: 202222-04، https://www.djazairess.com/alahrar/113331

[3] محمد الهادي الحسني، **مفخرة مجهولة ... وثروة ضائعة**، المرجع السابق.

[4] جليلة المؤدب، المرجع السابق، ص57 ، 58

بعد إعلان عبد الكريم الخطابي[1] ثورته المسلحة في إقليم الريف المغربي في منتصف عام 1921.لإدراكه أن الوقت قد حان لمباشرة العمل المسلح لمواجهة قوات الاحتلال الإسباني بالمنطقة، وسعى للحصول على دعم الشعب العربي وأكد أن الشعب المغربي أعلن ثورته المسلحة ليدافع عن حقوقه المسلوبة. كما خاطب الرأي العام العالمي شعوبا وحكومات للتعريف بقضية المغرب ودعى إلى الإتحاد من أجل مواجهة الاستعمار. استمرت ثورة الريف في مواجهة الاحتلال الإسباني وتوحدت القوى المغربية في الشمال المغربي عام 1924[2]، كما دعى الخطابي إلى إسقلال كل المغرب من الهمجية الاستعمارية الفرنسية والإسبانية. ساند انطلاقا من القاهرة ومن خلال راديو صوت العرب الحركات التحررية في كل من الجزائر، تونس، ليبيا وكل الدول العربية والإسلامية. [3]

يعد علي الحمامي من بين الشخصيات التي شاركت في هذه الثورة، حيث إحتك بإخوانه المغاربة إذ ذكر في روايته إدريس لبعض الجزائريين المشاركين في الثورة أمثال سي عبد القادر الأخضر[4].

وجد الحمامي نفسه في العشرينيات من عمره في وسط معارك بطولية بالريف المغربية ، كان يقودها الأمير عبد الكريم الخطابي ضد التواجد الاستعماري، ناضل في صفوفها الأولى لأن نظرته للاستعمار واحدة سواء كان في الجزائر أو في المغرب وتمثل ثورة الخطابي نقطة انتقال هامة، فهي تختلف بتكوين زعمائها وتنظيمها وأهدافها عن باقي الثورات المغربية. شارك فيها الحمامي بغاية الدفاع عن استقلال الريف ضد التواجد

---

[1] عبد الكريم الخطابي : ولد في مدينة مليلة ، إشتهرت عائلته بالقتال ضد الإسبان كان والده قاضيا شرعيا بمدينة مليلة، لم يتزوج الأمير الا بعد نهضته ليس له أولاد درس مبادئ العلوم ، أتم تعليمه بمسقط رأسه ثم إنتقل إلى فاس أين تعلم العلوم الدينية . توفي 1963 . أنظر : رشدي صالح ملحس ، **سيرة الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي بطل الريف ورئيس جمهوريتها** ، المطبعة السلفية ومكتبتها ، القاهرة 1343 ه . ص 25

[2] محمد علي داهش ، **دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر** ، جامعة الموصل ، كلية الآداب . ص 111 ،114

[3] ناصر محي الدين ملوحي، **المبدعون العرب البطل القاضي المجاهد محمد عبد الكريم الخطابي أمير المغرب العربي**، ط1 ، دار الغسق للنشر ، سوريا ، 2022 . ص 40

[4] رزيقة ملازي ، المرجع السابق . ص 30

الإسباني، بحيث لقن الخطابي الريفيون من مواقع ودروسا في الشجاعة، خاصة في موقعة أنوال 1924/08/17. التي تركت صدمة كبيرة في نفوس الفئة الظالمة التي سحق فيها الجيش الفرنسي بقيادة تريزال في سنة 1835 من قبل أبطال الأمير عبد القادر الجزائري. فمرافقة الحمامي للخطابي ومعايشته الأحداث التاريخية الحاسمة، كل هذا ساعده على التطلع أكبر للحرية [1].

ب/ مشاركته مع الأمير عبد المالك الجزائري بثورته بالمغرب

بعد أن توجه الحمامي إلى طنجة المغربية قادما من الإسكندرية تعرف في المغرب على الأمير عبد المالك بن الأمير عبد القادر، أين إنضم إليه في مقاومته ضد الإستعمار الفرنسي، وكان الأمير عبد المالك الجزائري قد عينته السلطات الفرنسية قائدا لقوات الشرطة الشريفية في طنجة بعد عودته من المشرق العربي، ليستغل الأمير منصبه عند الإستعمار للتحضير لثورته ضدهم. لتبدأ ثورته في مارس 1915 في إقليم تازة ليستمر جهاده حوالي العشر سنوات لغاية استشهاده في منطقة الريف المغربي سنة 1924 ونقل إلى تطوان ودفن بها.[2]

من بين المعارك التي خاضها الأمير عبد المالك: معركة الدار البيضاء، التي ألحقت خسائر بشرية ومادية بالعدو وتم الاستيلاء على العشرات من الرشاشات المدفعية ومئات البنادق والعتاد الحربي، كل هذه الانتصارات أدت إلى انتشار قضيته وتداولها فالجريدة الإيطالية La tribuma de Roma . احتل عبد المالك مدينة تازة بجيش قدره 15000 جندي، وهاجم الدار البيضاء وخسر الفرنسيون 700 رجلا [3]، فحقق العديد من الانتصارات ونجح في زعزعت الوجود الفرنسي بالمغرب خاصة بين الفترة 1915 إلى منتصف 1916، وذلك من خلال احتكاك هو استقطابه لبعض الشخصيات الفاعلة من

[1] مصطفى غوزي ، المرجع السابق . ص 164

[2] عبد المجيد بن نعمية وآخرون ، المرجع السابق . ص 218

[3] محمد السعيد قاصري ، **الأمير عبد المالك الجزائري وثورته بالمغرب الأقصى 1914 –1924** ، مجلة العصور ، العدد 22 ، 23 ، جويلية – ديسمبر 2014 . ص 319 ، 320

قبيلة بني ورياغل القوية، وحصوله على الدعم من طرف الخطابي وكسبه دعم الريفيين لقضيته. معركة سوق الأحد هي الأخرى التي استطاع عبد المالك امتلاك قوة عسكرية هائلة، وسيطر على منطقة جغرافية شاسعة يصل طولها إلى 200 كلم شمال منطقة تازة، كما كان التأكيد الذي تلقاه من الخطابي وتزويده لعبد المالك بمبلغ مالي في 1916 كلها معطيات لصالحه.

لقد ساهم الأمير عبد المالك في الحركة الوطنية المغربية بشكل فعال، وأكد على البعد الجزائري، المغربي والعربي.[1]

حسب محي الدين القليبي استفاد عبد المالك الجزائري من علي الحمامي استفادة فكرية وأدبية، بحكم إتقان الحمامي للغات عديدة. اللغة الفرنسية، الإسبانية، التركية ... ووظفه في عملية التواصل الجارية بينه وبين الأطراف الأجنبية (فرنسا، إسبانيا) وذلك من خلال قراءة مراسلات هاتين الدولتين وترجمتها، وكتابة تقارير أو إرسال ردود فعل حولها ثم تقديمها لقائد الثورة الأمير عبد المالك[2]. ومع إحتمالية تجنيده أيضا في صفوف الجيش إذ عدنا لقول صديقه محي الدين القليبي " **قام بدعاية واسعة النطاق لفائدة بلاد المغرب جمعاء، شارك في ثورة الأمير عبد المالك في المغرب وحارب في صفوف مجاهديها** "[3].

[1] محمد السعيد قاصري، **الأمير عبد المالك الجزائري وثورته بالمغرب الأقصى 1914 – 1924م**، المرجع السابق. ص 321 ، 322

[2] محمد السعيد قاصري، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر 1830–1962م**، د ط ، دار الإرشاد للنشر والتوزيع ، 2013 . ص 413

[3] محي الدين القليبي ، المصدر السابق . ص 87

ويضيف قاصري أنه من الممكن أن يكون الحمامي قد ساعد الأمير عبد المالك [1] إعلاميا في الحرب الدائرة بينه وبين الفرنسيين في منطقة المغرب وذلك نظرا لخبرته في مجال الصحافة [2].

رابعا : انضمامه إلى مكتب المغرب العربي

كان الأستاذ علي الحمامي رحمه الله يأمن بفكرة المغرب العربي وكان شديد الإخلاص لها يفكر بحماسة مع المراكشيين والتونسيين والجزائريين، ويحاول ان يقنعهم بأفكاره عن السياسة والحياة. ابتعد عن السياسة بعد أن كشفت له حقيقة تلك السياسة التي لا تعترف بالنفوذ ولكنه حاول أن يؤثر في عقول أصدقائه بالقاهرة، ثم واجه الشعب المغربي بهذه المقالات المسهبة التي نشرها في مراكش والجزائر لإيمانه بأن نشرها في المغرب العربي سيحقق آماله التي لم تدم طويلا لتقع حادثة كراتشي. كان عند ذهابه إلى القاهرة حسب صديقه ابن جلون يزور مكتب المغرب العربي كل يوم تقريبا وكان يطمئن على أعضائه ويسهي في حديثه عن مختلف شؤون الحياة [3].

بعد عودته من بغداد التي لبث فيها 13 سنة، إستقر في مصر أين وجد رجالا هناك يجاهدون لتحرير المغرب العربي، فأنضم إليهم وعمل في صفوفهم تحت راية صديقه القديم الأمير عبد الكريم فقط كان قبل ذلك في جبهة الدفاع عن شمال إفريقيا يراسلها ويرفع صوتها حيثما كان. آمن بوحدة المغرب في حدود مصر الغربية إلى شاطئ المحيط، ويقول الحمامي " **أن هذه القطعة قد إجتمع لسكانها من مقومات الوحدة مالم**

---

[1] عبد المالك الجزائري : هو الإبن الثاني قبل الأخير للأمير عبد القادر ، ولد بدمشق 1868 توفي والده وهو لا يزال صغيرا ، تعلم بمسقط رأسه على يد العديد من العلماء والفقهاء ، تأثر بأفكار الجامعة الإسلامية كان خطيبا شاعرا وطموحا مغامرا . إلتحق بالكلية العسكرية بإستنبول توفي سنة 1924 . أنظر : سعيدة بوشاقورة ، مفيدة سيلين ، **ثورة الأمير عبد المالك الجزائري في المغرب الأقصى 1914 –1924** ، مذكرة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر ، جامعة العربي بن مهيدي ، أم بواقي 2019 –2020 . ص 14

[2] محمد السعيد قاصري، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر**، المرجع السابق. ص 414

[3] عبد المجيد بن جلون ، **الثلاثة الذين استشهدوا** ، مأساة المرحوم علي الحمامي ، المصدر السابق . ص 144

يجتمع لغيرهم من الأقوام الذين نريد جمعهم بعد تكتلهم كتلة عظيمة تحت راية الإسلام "

يؤمن بهذه الفكرة ويعمل من أجلها باجتهاد وإصرار ويدافع عنها أمام معارضيها.[1]

تأسس مكتب المغرب العربي يوم 22 فيفري 1947 . بتوحيد نشاطات المغاربة الوطنيين لذا أطلقوا عليه مكتب المغرب العربي وقد شمل نظام المكتب ثلاثة أقسام القسم المراكشي، القسم التونسي، القسم الجزائري، تمت عملية التأسيس من قبل مجموعة من الشبان وهو: عبد المجيد بن جلون، وعبد الكريم غلال من المغرب الأقصى، الرشيد إدريس من تونس بالإضافة إلى عز الدين عزوز وهو أصغرهم. هنالك رأي آخر يرجح أن الشاذلي المكي ومحمد الخيضر كانا ممثلين للجزائر في تأسيس مكتب المغرب العربي. كان للمكتب مديرا عاما ينتخبه ممثلو الأحزاب في جمعية عمومية لمدة سنة، قام المكتب بإصدار العديد من النشرات المتعلقة بالشأن المغاربي وبإذاعة نشرة دورية خاصة بما يحدث بالمغرب العربي. المقر الرئيسي للمكتب القاهرة وله عدة فروع (دمشق، بيروت، برلين، نيويورك). [2]

عمل المكتب على الدعاية والتنسيق بين الحركات الوطنية وركز على الدعاية السياسية المركزة لصالح القضية المغربية عن طريق توزيعه المنشورات، إصدار الكتب وإلقاء المحاضرات. لقى المكتب نجاحا كبيرا خاصة بعد نجاحه في تحرير المجاهد عبد الكريم الخطابي من الأسر الفرنسي، وبالتالي أصبح المكتب مدعوما بشخصية كبيرة تاريخية، مما زاد من قوة الحركة الوطنية المغاربية [3].

---

[1] محي الدين القليبي، المصدر السابق . ص 87

[2] مومن العمري، **شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني** ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري ، قسنطينة 2009-2010 . ص 178 ، 179

[3] سعيد جلاوي ، **مكتب المغرب العربي بالقاهرة من الإئتلاف إلى الإختلاف 1974 -1949** ، مجلة المعارف ، جامعة البويرة ، السنة 11 ديسمبر 2016- . ص 217 ، 218

في 1946 انتقل علي الحمامي إلى العاصمة المصرية القاهرة أين انضم إلى المكتب المغرب العربي[1]، اجتمع بالخطابي وأصبح عضو نشطا في المكتب وهناك طبع سنة 1948 روايته إدريس[2]. لقد مارس علي الحمامي نضاله في إطار القومية المغربية وقام بدعاية واسعة لصالح بلاد المغرب جمعاء، وقد اجتمع مع أقطاب النضال المغاربي المشترك من ذوي الوزن والثقل النضالي، أمثال المجاهد التونسي علي باش، الأمير شكيب أرسلان.

اعتبر الحمامي من مكتب المغرب العربي فضاء لعرض أفكاره وطموحاته فقد كان أثناء تجواله في العالم العربي والمغربي، وحمل معه أفكاره وعقيدته التي تتمحور كلها حول الوحدة المغربية ، وهذا ما تجلى من خلال احتكاكه بشخصيات ذات وزن ثقيل في النضال المغاربي عبر كامل أقطار المغرب العربي، وساندهم في الكفاح من أجل مغرب متحرر وموحد ولعل كل هذا ظاهر من خلال روايته إدريس [3].

رفض الحمامي المحاولات الإلحاقية المشرقية في الميدان العقائدي وكذا الميدان السياسي، خاصة بعد ولادة شعب مغربي جديد وأصبح المغربي له كل الحرية في خلق الروابط التي تجعله مغربيا قوميا[4]. ساهم الحمامي بشكل كبير في تفعيل مكتب المغرب العربي بعدما أصبح عضو فيه على مستوى عالمي خصوصا مع الوفود العربية والإسلامية التي كانت تحل بالقاهرة من حين لآخر[5].

---

[1] عبد المجيد بن نعمية، المرجع السابق . ص 220

[2] نورة العمري، **النشاط السياسي الجزائري في بلاد المشرق العربي 1900- 1954** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة العربي بن مهيدي، أم بواقي ، 2019/2018 . ص 70.

[3] منير الصغيري، المرجع السابق . ص 25 ، 26

[4] نفسه . ص 31

[5] رزيقة ملازي، المرجع السابق . ص 38

المبحث الثالث: إسهاماته في بعض العواصم العالمية

-أولا: موسكو وجنيف

-ثانيا : مشاركته في المؤتمر الإسلامي بباكستان 1949

-ثالثا : ملابسات استشهاد علي الحمامي وتشييع جثمانه

أولا : انتقال الحمامي إلى موسكو وجنيف :

1-إنتقاله إلى موسكو :

لقد اختلفت الآراء حول انتقال الحمامي إلى موسكو فمنهم من يرجح فترة انتقاله ما بين سنتي 1928-1930، إذ تقلد بالعاصمة السوفياتية منصب " **تنسيق أعمال الفلاحين في العالم** "، إذ كان علي الحمامي من عهد مبكر يهتم بالحياة الاجتماعية وبمسائل الاقتصاد المعاصر وكذا بأسباب وأهداف الإمبريالية التي لم تضعف اقتناعه بنتائجه المؤسفة[1].

في حين يذكر عبد المجيد بنعمية أن الحمامي انتقل إلى العاصمة الفرنسية بباريس في 1924 أين تعرف على الأمير خالد الذي عينه فيما بعد على رأس وفد من الشبان الجزائريين في مهمة إلى العاصمة السوفياتية موسكو [2]، أين إلتقى هناك بالزعيم السوفياتي هوشي منه فنشأت بينهما علاقة نضالية حيث أقام الحمامي في منزله وكان هوشي منه لا يتوقف عن السؤال عن أخبار ثورة الريف ولم يبخله الحمامي بوصفه الدقيق لملابسات الحرب وأبعادها. أبدى الزعيم السوفياتي إعجابه بذكاء وسعة إطلاع الحمامي. وعمل على توطيد العلاقة بينهم. إذا كان الحمامي سيستقبل رسائل شخصية منه بعد لقائهم ب خمسة عشر سنة لما كان مقيما بالقاهرة سنة 1948.

نذكر أن الحمامي لما حضر مؤتمر موسكو مع حركات التحرر وتكلم عن حرية شعوب المغرب العربي والحق في الحرية والسيادة والكرامة[3]، إلا أن إقامة الحمامي في الإتحاد السوفياتي لم تدم طويلا سوى سنوات معدودة لم تتعدى الثلاث سنوات ليبقى سبب مغادرته موسكو بهذه السرعة غامضا وغير معروف في هذه الفترة، وقد يكون ما رأيناه

---

[1] جليلة المؤدب ، المرجع السابق . ص 71،72

[2] عبد المجيد بن نعمية ، المرجع السابق . ص 18 ، 19

[3] علي الحمامي العالم الثائر ، **فواصل** ، جريدة إلكترونية متخصصة في الشأن الثقافي والعسكري ، صادرة عن مؤسسة الشعب، يوم 15 ماي 2022، 15:02، https://cutt.us/9yJYm .

من إلحاح علي الحمامي على هذه النظرية الأسس التي تقوم عليها الشيوعية السبب الذي عجل مغادرة الحمامي موسكو[1]

2-إنتقاله إلى جنيف :

عرف الحمامي بكثرة تنقلاته في العواصم الأوروبية والعالمية، إلا أنه نجد نقص في المصادر والمراجع التي تتحدث في فترة تنقلاته لنجد المصدر الوحيد الذي يؤرخ لهذه الفترة الممتدة كتاب" نضالنا القومي في الرسائل المتبادلة بين الأمير شكيب أرسلان والحاج عبد السلام بنونة" [2] . للكاتب الطيب بنونة ضم هذا الكتاب الرسائل التي كانت بين شكيب أرسلان وعبد السلام بنونة من 1931/02/19 إلى 1935/03/20، فيها تتبع دقيق للحمامي منذ التحاقه بجنيف، ولعل ما يفسر انشغال بنونة وشكيب أرسلان بالحمامي هي العلاقة الوطيدة التي كانت تجمع بينهم وظهر ذلك جليا في جملة من الرسائل المتداولة بينهم:

-**الرسالة الأولى:** مؤرخة بسويسرا في 19 فيفري 1931 ، مما جاء بخصوص الحمامي الذي أشير إليه على أنه مكافح مغربي مهاجر إذ قال فيها " **تعرفت في برلين بشاب أصله من المغرب الأقصى، وأقام أبوه بتيهرت وهو ذكي ويحسن الإنشاء بالفرنسية وكان في حرب الريف رفقة عبد المالك وعبد الكريم الخطابي ، واسم هذا الشاب الحمامي وكان يكاتبني ثم جاءني وواجهني في حفلة عملها إلى الطلبة السوريون والعراقيون وقد شكى لي منهم**"، فقلت له : "**يا أخي يلزم أن تنصفوا الحاج عبد السلام بنونة فهو ركن المغرب ولم أجد أشد منه حمية على الإسلام لكن ماذا يصنع ؟ ... وهل يقدر الحاج عبد السلام بنونة أن يرفع الأضرار عن مسلمي تطوان إن لم يحسن السياسة في إسبانيول ؟ ...**" قلت له : "**إن المتزلفين إلى الأجانب حبا بأنفسهم لكم الحق أن تقولوا فيهم ما شئتم فأما**

[1] جليلة المؤدب، المرجع السابق، ص 72

[2] عبد السلام بنونة : هو شخصية مغربية أسهم في تطوان سنة 1925 ، في تأسيس المدرسة الأهلية لسد النقص في التعليم وكان من أساتذتها محمد داوود والحاج عبد السلام بنونة وأخوه الحاج محمد بنونة ، توفي 1935 . أنظر : جليلة المؤدب ، المرجع السابق . ص 72

الذين هم مضطرون لمحاسنة الأجانب أملا بتخفيف الشرور عن قومهم مع التهاب قلوبهم بالحمية على ملتهم فهؤلاء أنا أعذرهم بل أشكرهم، فما زلت به حتى أقنعته" وقال: " **إن الحاج عبد السلام بنونة هو أذكى رجل بالمغرب** ". ومن أهم النقاط التي عالجتها الرسالة :

– محاولة نسب علي الحمامي إلى المغرب رغم أصوله الجزائرية .

– مشاركة الحمامي في ثورة الريف المغربي .

– معاتبة الحمامي لتقصير عبد السلام بنونة في مقاومة الإسبان [1].

–**الرسالة الثانية** : مؤرخة ب 20 نوفمبر 1932 ، وهي رسالة طويلة كثيرا تحدثت عن حالة الحمامي واضطهاده وأزمته المالية وطلب العون له لإنقاذه، إذ قال :يا أخي إن علي الحمامي الذي قابلتموه في برلين كان قد جاءه مكتوب من نظارة الخارجية في الحجاز بالسفر إلى مكة لأجل أن يعطوه عملا فيها لكنهم لم يرسلوا إليه بنفقة السفر وفي ذلك الوقت أخرج الألمان الغرباء الذين بدون عمل من بلادهم وأخرجوه إلى جنيف خاوي الوفاض يطلب أن نسفره إلى جدة وأقام بجنيف على نفقتنا مدة بحيث وجدنا الأحسن لنا وله أن نسفره إلى جدة بالدرجة الثالثة ودفع كل منا ومن أخي عادل ومن أخي الجابري 100 فرنك سويسري وسفرنا عن طريق إيطاليا إلى بورسعيد ... ولما كان النحس مرافقا هذا الرجل رفضت الحكومة المصرية ببورسعيد أن تدعه ينزل بحجة أنه شيوعي وعندها اسمه في قائمة الشيوعيين واضطر أن يرجع في الوابور إلى إيطاليا ووصل إلى تريستا (مدينة تقع على السواحل الشمالية للبحر الإدرياتيكي) وأرسل من هناك يستغيث بنا ويلتمس مني ومن أخي الجابري أن يرسل إليه نفقة سفره مرة أخرى حتى يذهب إلى مصوع (مدينة ساحلية تقع بالبحر الأحمر من أراضي إريتريا)، ومنها يأتي إلى جدة .[2]

---

[1] محمد السعيد قاصري، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر**، المرجع السابق، ص 420 ، 421

[2] نفسه، ص 421

ثم ذكر في رسالته طلب الحمامي بجمع التبرعات من أعيان تطوان بالمغرب قصد إعالته في محنته وجاء فيها: وكان في المرة الأولى قد رغب إلينا أن نكتب إليكم وإلى أعيان تطوان في أمر مساعدته بما وصله إلى الحجاز لكننا نحن لم نجد المسألة تستحق تصعيدكم وتعاونا أنا وأخي عادل وأخي الجابري وأخذنا من الحسن بوعياد 50 فرنكا سويسريا، حتى لا يزيد كلفتنا عليه في مجيئه إلى جنيف ولكنه أرسل يستغيث مرة ثانية قائلا " سفروني وإلا هلكت جوعا، وهو يلتمس من مرة ثانية أن نراجع تطوان في قضيته فلم يكن لنا بد في ذلك".

ضمت الرسالة تفاصيل مساعدته بمبالغ مالية وكيفية إستفادته منها " **إن هذا الرجل لما كان في برلين ساعدته على ثلاث دفعات 120 فرنكا سويسريا ... والأن لرغم الضيق الحالي أنا راضي بأن أتغرم عليه 100 فرنكا أيضا حتى أخلص من همه ولكنه من حيث أنه مغربي مولود بتطوان وكان في بلادكم مدة طويلة ... مرجوا منكم أن تجمعوا له من كيسكم وكيس ذوي الحمية ولو 300 بسيطة وترسلوها إليه إلى تريستا رأسا بحسب العنوان الذي بذيله وأن تعجلوا بذلك حتى لا يصرف مساعدتنا ومساعدتكم في طول إقامته بتريستا والله يجازيكم جميعا أفضل الجزاء ونرجوا الجواب عن طريق السنيور رفولس والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته** " [1]. وتلخص مضمون الرسالة فيما يلي:

- مراسلته من طرف نظارة الشؤون الخارجية بالحجاز وطلب بالسفر إلى مكة.
- طرد الحمامي من برلين لإعتباره من الأجانب الذين لا يتوفرون على عمل .
- توجهه إلى العاصمة السويسرية جنيف .
- رحلته نحو إيطاليا ثم بورسعيد المصرية ورفض نزوله بها .
- عودته من جديد إلى إيطاليا وطلب المساعدة.

[1] محمد السعيد قاصري، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر**، المرجع السابق، ص 422

– تأكيد صاحب الرسالة على أصول الحمامي المغربية رغم أنه جزائري [1].

– **الرسالة الثالثة:** مؤرخة بجنيف في 30 نوفمبر 1932. وضمت هذه الرسالة مثل سابقتها حالة الحمامي وطرده من مصر وإيطاليا وما يعانيه من بؤسه وفقر والتشديد على ضرورة مساعدته ماديا من تطوان كما ساعده الأمير ورفقاؤه حيث جاء فيها : " **سيدي قبلا كتبت لكم بشأن علي الحمامي وتسفيرنا إياه إلى جدة وإعادة الحكومة المصرية إياه من بورسعيد بحيث ذهب ما أديناه عنه من مصاريف سدى، ولما رجع إلى تريستا أرسل يستغيث بنا ثاني مرة وكتبنا إليكم أملا بأن تعاونوه بشيئ من تطوان وفي هذه الأثناء أنذرته الحكومة الإيطالية بالخروج وضاقت عليه الأرض ... فالمقصود إن كتبتم أرسلتم إليه معاونة رأسا بعنوانه في تريستا فأفيدونا، وإن كنتم لم ترسلوا إليه بعد ومرادكم إرسال شيء فأرسلوه إلينا لأننا عدا كوننا تكلفنا على هذا الرجل أولا وثانيا وثالثا نحو 900 فرنك سويسري لا نأمن أن نكون هذه آخر مرة يستصرخنا بها فإنه كيفما ذهب يجد الباب مسدودا ولا ملجأ له فلا يجد أمامه غيرنا ونحن تأبى مروءتنا أن ينادينا أخ مسلم في أقصى درجات البؤس فلا نجيبه . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته**".

–الرسالة الرابعة:

مؤرخة في 11 ديسمبر 1932 بجنيف، وهي رسالة مطولة تناولت شكر بنونة إلى مساعدته المادية الذي قدمها لعلي الحمامي " **أشكرك جدا على رفدك للحمامي المسكين الذي ضاقت عليه الأرض، بما رحبت دفع الله عنك وفي أولادك كل بلاء، سافر إلى مصوع ومنها يأتي إلى جدة وهناك يعيش كيفما كان** ".[2]

–الرسالة الخامسة : مؤرخة بجنيف في 21 ديسمبر 1932، رسالة تمنت عدة مواضيع كان من بينها الإعلام باستلام الحمامي لمعونة مالية من بنونة، ومما جاء فيها بعد التهنئة

[1] محمد السعيد قاصري، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 423

[2] نفسه، ص 424

بقدوم شهر رمضان " **كنت كتبت لك بأن الحمامي كتب إلينا بأن رفدك 10 ليرات وشيئا وصله لا عدم الإسلام سندا مثلك ، ودفع البلاء عنك وعن أولادك ...**" .

-**الرسالة السادسة:** مؤرخة بجنيف 20 مارس 1935، وهي رسالة مطولة وتناولت مواضيع شتى كان من بينها علي الحمامي ومساعدة بنونة له ماديا ومما جاء فيها بهذا الخصوص: " **ومرة جاءنا علي الحمامي شاب مغربي منفي من كل المغرب مقيم ببرلين ضاقت به سبل العيش فالتجأ إلينا طالبا منا تسفيره إلى الحجاز لأنه لا يقدر أن يدخل إلى المغرب ولا إلى مصر ولا إلى سورية، ولم يجد ملجأ سوانا فلزم أن نعاونه وتكلفنا نفقات تسفيره فما وصل إلى بورسعيد لم يتركوه، يذهب إلى الحجاز فردوه إلى تريستا فبعث يستصرخنا ثاني مرة ونحن كنا تكلفنا مبلغا أنا وزميلي الجابري و أخي عادل في سفرته الأولى فالتزمنا أن نبعث إليه مبلغا ثانيا إلى تريستا ومن جملة أخذنا من الحاج حسن أبي عياد خميس فرنكا سويسريا وقلنا له هذا من بلادك وإن كان في الحقيقة كل بلاد الإسلام سواء في نظر المسلم ثم كتبت إلى المرحوم بخبر الحمامي وأعطيته عنوانه في تريستا فما مضت جمعتان حتى جاءني من الحمامي يقول أن الحاج عبد السلام أرسل إليه عشرة جنيهات**". [1]

3-إنتقاله إلى بغداد :

بعد أن تفطن الاستعمار الفرنسي للنشاط السياسي لعلي الحمامي قرر اضطهاده وملاحقته بداية من سنة 1935. ليلجأ على إثر ذلك إلى المشرق العربي واستقر في العراق، بعد أن زار الحجاز والشام وفلسطين [2]. أين لبث ببغداد لمدة إحدى عشرة سنة وورد إشتغل هناك بالتدريس مادتي التاريخ والجغرافيا [3]. ومن خلال فترة إقامته بالعراق لم يتوقف نشاطه النضالي لصالح القضية المغاربية كمعرف بها، وذلك من خلال كتاباته

[1] محمد السعيد قاصري، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر**، المرجع السابق، ص 425 -426

[2] أبو عمران الشيخ، المرجع السابق، ص 262

[3] عادل نويهض ، المرجع السابق، ص 240

لرواية " **إدريس** " رواية شمال إفريقيا، والتي صور فيها التاريخ الأمازيغي في أسمى تجلياته وأبرز ملامح العيش فيه، وكانت القصة في مجملها خليط من السياسة والوطنية والتاريخ إذ أصبحت رواية الحمامي بطاقة تعريف الأمة الإسلامية والمغاربية [1]، وكان كاتب في الصحف تعريفا بقضية المغرب العربي عموما وقضية الجزائر خصوصا وفي العراق تعرف على الزعيمين الكبيرين عبد العزيز الثعالبي الجزائري ومؤسس الحزب الدستوري التونسي، وسليمان الباروني الليبي مؤسس جمهورية طرابلس[2].

ثانيا : مشاركته في المؤتمر الإسلامي بباكستان 1949

بعد عقد المؤتمر الإسلامي سنة 1949 الذي تناول القضايا الاقتصادية والسياسية لبلدان العالم الإسلامي إذا احتضنته فعالياته باكستان آنذاك[3]، بمدينة كراتشي وقد حضر هذا المؤتمر الوفد المغاربي المتكون من علي الحمامي ممثلا للجزائر، الحبيب ثامر[4] ممثلا عن تونس، ومحمد بن عبود[5] ممثلا عن المغرب. عمل الحمامي على إسماع صوت الجزائر والمغرب العربي ونقل المآسي والظروف التي تعايشها المنطقة جراء الاستعمار الفرنسي خاصة بعد وقوع مجازر 8 ماي 1945، التي راح ضحيتها أكبر من 45 ألف شهيد وجعل منها قضية عالمية، وقبل عقد المؤتمر قدمت الحكومتان الفرنسية وكذا الإسبانية واحتجاج على حضور الوفد المغاربي لدى الحكومة الباكستانية والمشاركة في

---

[1] نورة العمري ، المرجع السابق، ص 69

[2] محمد الهادي الحسني، المرجع السابق.

[3] جزايرس، **الوطني الثائر علي الحمامي شخصية لابد من تقريبها إلى الجيل الجديد**، المرجع السابق.

[4] الحبيب ثامر: ينتمي إلى آل ثامر من مواليد سنة 1909 في بيئة محافظة ، درس في مدرسة عربية فرنسية ، إلتحق في بداية العشرينات إلى المدرسة الصادقية، هاجر إلى المشرق وبذل نشاطا معتبرا للتعريف بالقضية التونسية هناك، توفي بحادث الطائرة ببكستان سنة 1949. أنظر: جليلة المؤدب، المرجع السابق، 211، 212، أنظر الملحق رقم 02.

[5] محمد بن عبود: ولد سنة 1911 ، بتيطوان المغربية نشأ بها كان ضمن البعتة العلمية التي إتجهت إلى القاهرة بداية من سنة 1938 ، عين ممثلا للمغرب الشمالي في الجامعة العربية سنة 1946 وإستشهد إثر حادث طائرة . أنظر جليلة المؤدب المرجع السابق ص 90 ، 113، أنظر الملحق رقم 03.

أحداث المؤتمر[1]. وعلى الرغم من هذا التدخل الانتقامي الغريب شارك الحمامي بنشاط في أعمال المؤتمر الاقتصادي الإسلامي الأول في كراتشي الذي انعقد في نوفمبر-ديسمبر 1949، مما مكن الوفد من فضح الوضع في الجزائر والمغرب العربي البلد الذي يمر بفترة اتسمت بنشاط مكثف للحركات القومية، وقال في ذلك الحمامي: " **إنه مكان لأم أستطع الذهاب إليه قبل أن أزرع البذرة، أنا أركض هناك الآن حان وقت البذر...** ".

أين أدلى الحمامي بتصريح الصحيفة الباكستانية (Dawn). ندد فيها بشدة النظام الإستعماري، وطالب بالتضامن مع القضية المغاربية وأشار الحمامي بمبادرة الباكستانيين لجمع الدول المسلمة وأعلن أنه " **من خلال الثقة المتبادلة نحن على يقين من تحقيق أهدافنا بشكل كامل وأن نكون قادرين على الإسهام بشكل كبير في الرخاء والسلام للبشرية** ". وقع الحمامي بعد نهاية أشغال المؤتمر بصفته ممثلا للجزائر على القرار النهائي للمؤتمر الإقتصادي الإسلامي[2] الذي تم تبنيه في 5 ديسمبر 1949 في كراتشي [3]. بعد إنتهاء مهمة الوفد على أكمل وجه، وعند عودتهم إلى القاهرة يوم الأثنين 12 ديسمبر 1949، تحطمت الطائرة التي كانت تنقلهم في المنطقة الجبلية الواقعة شمال شرق كراتشي، أين استشهد جميع ركابها المقدر عددهم حوالي 26 راكب ولم يتم العثور سوى على عشرة جثث من بينهم علي الحمامي والحبيب ثامر في حين جثة المغربي محمد بن عبود [4].

حيث يذكر عبد المجيد بن جلون قائلا: " **بعد إرسال البرقية الأخيرة من مدينة بيشاور وبعدها بنحو خمس ساعات وبعد أن أرسل الطيار الإشارة التالية إلى مطار كراتشي، ونحن قادمون إلى كراتشي وبعد أن أضاء الأنوار لإستقبال الطائرة في هذه اللحظة أي في الساعة الثامنة إلا الربع من مساء يوم 12 ديسمبر حاول الطيار المنكود الحظ أن**

[1] عبد المجيد بن نعمية ، المرجع السابق . ص 20.

[2] أنظر الملحق رقم 04.

[3] Ammar Blkhoudja , source précédente , p P21 ,23

[4] عبد المجيد بن نعمية ، المرجع السابق . ص 20

يشق له طريقا بين جبلين شاء الله أن يختل التوازن ويصطدم بأحدهما فانفصل جناح الطائرة ومعه جزء من جسمها ليحترق في الفضاء ويصل إلى الأرض تذروه الرياح " .[1]

ثالثا : ملابسات استشهاد علي الحمامي وتشييع جثمانه

بعد حادثة سقوط الطائرة التي راح ضحيتها أحد أبناء الشعب الجزائري علي الحمامي، الذي مثل إخوانه المجاهدين في المؤتمر الاقتصادي الكبير المنفذ بباكستان مع ثلة من رفقائه الكرام، وكان مركز حزب البيان الجزائري يرتقب وصول جثمان الفقيد إلى مطار البيت الأبيض يوم الجمعة حسب ما ورد عن مكتب المغرب العربي بالقاهرة، لكن سوء الأحوال الجوية حال دون وصولها، لتصل إلى الجزائر يوم السبت لتحمل جثماني الفقيد بن علي الحمامي ومحمد بن عبود، فتسلم شبان حركة البيان جثة الفقيد الجزائر واستأنفت بعدها الرحلة لنقل جثمان محمد بن عبود إلى المغرب. أين نقل جثمان علي الحمامي إلى مركز البيان بالعاصمة وزين بالعلم الجزائري وكذا زهور تحمل اسم مكتب المغرب العربي واسم دولة باكستان، وحدد ظهر الأحد الفاتح من جانفي موعدا لتشييع جثمانه في مقبرة سيدي امحمد بالعاصمة.[2]

أقامت السلطات الباكستانية حفلا تأبينيا حضرته أكثر من 15000 شخصية إنه لحقا لمظهر رهيب لتلك الجنازة وهي تمر بشوارع العاصمة الرئيسية ذلك وسط جماهير أوروبية التي كانت تحتفل بدخول السنة الميلادية 1950[3]. وقد زاد الاستعداد للاحتفال بالمولد النبوي الكريم من حماس وعواطف القومية، فتسابقت تظهر وفاءها نحو الراحل بصورة تمثلت فيها الجزائر كافة وهي تؤدي التحية الأخيرة لأحد أبنائها الذين فارقوها وتقدم موكب الجنازة ممثلو الهيئات والأحزاب والشخصيات البارزة في العاصمة على رأسهم رئيس جمعية العلماء المسلمين البشير الإبراهيمي، ونائبه الأستاذ العربي التبسي،

[1] عبد المجيد بن جلون، **الثلاثة الذين استشهدوا بمناسبة الذكرى الأربعين**، المصدر السابق، ص 137

[2] باعزيز بن عمر ، المصدر السابق . ص 103

[3] الهاشمي التيجاني ، المصدر السابق . ص 110

والأستاذ فرحات عباس الكاتب العام للبيان الجزائري وغيرهم من الشخصيات الوطنية. رغم حالة الجو والأمطار إلا أن الموكب الجنائزي وصل بسلام إلى المقبرة وتولى الصلاة على جثمان لفقيد الحمامي الشيخ عباس بن الحسين أحد رجال جمعية العلماء المسلمين [1].

يقول محي الدين القليبي بخصوص استشهاد صديقه الحمامي: "**وإن الحادثة على قداحتها وعظم هولها لعنوان في نظرنا على لفجر لجديد، لأنها إن حزت في نفوسنا وهزت هذا العالم الإسلامي هزة عنيفة في مثل هذا الظرف العصيب فقد ولت على أننا قد إبتدأنا نموت لنحيا، ودعنا عهدا مظلما لم نكن فيه أحياء ولا أمواتا لنستقبل عهدا جديدا تسير الأمجاد في ركابه وتشرق عبقرية الشرق في جوانبه** ".

يضيف القليبي: " **وإنني لأذكر بهذا الصدد كلمة لأستاذنا الأكبر عبد الحميد ابن باديس النهضة الجزائرية قالها بمحضر جماعة من الشباب وهو يعلق على قول من قال في المجلس: " إن الغرب يخاطر كثيرا بحياة أبناءه** ". وتلك هي " **ما الحياة إلا في المخاطرة، ولن يحيا هذا الشرق حتى يركب الأهوال، ويخاطر كالغرب وإذا ما جاء هذا اليوم فأيقنوا أن الغرب سيقف أمام الشرق وقفة إجلال وإكبار ويومئذ يمكن للتاريخ أن يعيد نفسه** "[2].

كما تقدم الأستاذ رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الشيخ محمد البشير الإبراهيمي بإلقاء خطاب أثناء تشييع جنازة المرحوم علي الحمامي حيث قال: " **أيها الإخوان ... أيها الشباب إن هذا التابوت الموضوع بين أيديكم لا يحمل جثمان شخص ، وإنما يحمل قطعة من الوطن الجزائري فصلت عنه ثم ردت إليه ... إن الجواهر لتذكر بمعادنها** ". وعدد الإبراهيمي العديم من الصفات الحمامي وحث الشباب على الإقتداء به وختم كلمته هذه بتقديمه خالص الشكر والعرفان باسمه واسم الجزائر إلى دولة باكستان

---

[1] باعزيز عمر ، المصدر السابق . ص 103

[2] أحمد طالب الإبراهيمي ، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي ، ج 2، ط 1 ، 1940-1925** ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1997 . ص 332 ، 333

ودولة مصر ورئيس مكتب المغرب العربي عبد الكريم الخطابي على جهودهم المبذولة لنقل جثمان الشهداء إلى وطنهم [1].

ليقوم رئيس الأمين العام لحزب الإتحاد الديمقراطي فرحات عباس بإلقاء كلمته هو الآخر ذكر فيها الحضور بنضال علي الحمامي الذي سعى جاهدا في سبيل القضية الجزائرية ولعل آخر مساعيه تمثيله للجزائر في مؤتمر كراتشي الاقتصادي، ليقدم أيضا شكره للدولة الباكستانية والملك فاروق وعزام باشا والأمير عبد الكريم الخطابي لتسهيلهم نقل الجثمان. وذر في الأخير برقية العزية التي وصلت من صديق الحمامي محي الدين القليبي ليختم بقوله: " لتنزعن حريتنا من الاستعمار البغيض أو نموت مثلك في مساحة النضال من أجلها"[2].

ليتقدم الأستاذ أحمد توفيق المدني مستهلا كلمته بتقديم خالص التعازي إلى الشعب الجزائري باسم اللجنة التنفيذية للحزب الحر الدستوري التونسي، وتكلم عن حياة المرحوم وجهاده في سبيل استقلال المغرب العربي، وأشاد بالوحدة والإتحاد بين الهيئات والأحزاب في الجزائر وأقسم أن التفريق لن يجد بعد اليوم سبيلا إلى توهين صفوف هذا الإتحاد الوطني. ليتم بعدها تشييع الجنازة لمثواها الأخير وانصرفت الجموع الغفيرة وقدمت التعازي لفرحات عباس ورفقائه [3].

قال المحامي انطوان سليم كنعان [4]كشهادة عن علي الحمامي : " **لا أعتقد أنه كان هناك زعيم خدم قضية الجزائر مثل علي الحمامي، أرجوا المعذرة إذا كنت أحيانا أعبر**

---

[1] باعزيز بن عمر ، المصدر السابق . ص 103

[2] محمد السعيد قاصري، **علي الحمامي الجزائري ونضاله التحرري في العالم العربي والإسلامي**، المرجع السابق، ص 180.

[3] باعزير بن عمر، المصدر السابق، ص 104

[4] أنطوان سليم كنعان: ولد سنة 1922 وهو محامي معروف في الأوساط السياسية والقومية لبفكرية بالعاصمة المصرية، فالأستاذ سليم كنعان نتاج خالص من جامعة " فؤاد 1 " حصل فيها على جميع شهاداته بما في ذالك الدكتوراه، وشهادة الدراسات العليا في التاريخ السياسي وعلم الإجتماع. أنظر :

Amar belkhoudjaSource présécente , P 258 , 260

عن نفسي بشكل مؤلم لأنني طريح الفراش لمدة 7 سنوات علي الحمامي ليس مدافعا كبير عن الجزائر العربية فحسب لكنه قضى حياته في المعاناة من أجل هذه القضية ".
وأضاف أيضا: " **أنا متفاجئ حقا أنه غير مذكور في الحركة الوطنية الجزائرية، كان علي الحمامي رجل طيب، رجل عادل ... شارك باسم الجزائر في المؤتمر الإسلامي بكراتشي عام 1949، لكن في الخلف تحطمت طائرته وجاء مواطنوه المقيمون بالقاهرة ليخبروني بالحدث المؤلم ولا بد لي من إخباركم لم أوجعني وبكيت على ذكرى علي الحمامي".**

قال كذلك عبد المجيد ابن جلون: " **... وإذا كان الأستاذ الحمامي من الجزائر ومن مفاخر الجزائر كما سيعرف في المستقبل فإن هذه التبعة تبعة نشر مآثره تقع على عاتق المغرب العربي ككل. رحمك الله أيها الصديق الكريم لقد كانت مأساة من مآسي المغرب العربي وكانت حياته قد إنتهت على هذه الصورة المروعة فأفكارك يجب أن تبقى ولن ينسى المغرب العربي أفكار شهدائه الأبرار الذين عاشوا وماتوا في سبيله "**[1].

أما أبو محمد قال: " **... فلما انقضى الأمر وانتهت المهمة وقفلوا راجعين إلى القاهرة مرتع جهادهم إلى جانب الجامعة العربية، كانوا من جملة المنكوبين الشهداء في حادث الطيران المؤلم، الذي أودى بحياته الغالية إلى جانب ثلة مختارة من رجال الإسلام. لقد كنا في أقطارنا المغربية الأربعة تجمعنا وحدة اللغة والجنس ووحدة الدين والمصلحة والوطن، فكتب الله لنا أن نزداد بهذه المصيبة وحدة أخرى هي وحدة الأسى ففي ذمة الله أبطالنا الأبرار وإلى عالم الخلود أيتها الأنفس المطمئنة وعزاء جميلا لأمتنا الملتاعة في هذا المغرب العربي المجيد، وإلى الأمام إلى الأمام دائما، ففي ميدان التضحية متسع للجميع إنهم السابقون ونحن اللاحقون وللوطن الغالي طول البقاء".**[2]

---

[1] عبد المجيد بن جلون، **الثلاثة الذين استشهدوا** ، مأساة المرحوم علي الحمامي، المصدر السابق، ص .144

[2] أبو محمد، الفاجعة، المصدر السابق، ص 3.

خاتمة

خاتمة :

من خلال دراستنا لشخصية علي الحمامي الجزائري 1902–1949، توصلنا إلى جملة من النتائج أهمها :

- كانت شخصية الحمامي شخصية ثائرة فذة من مفاخر الجزائر المجهولة، عرف بثقافته الواسعة وسعة اطلاعه فكان من أكبر الشخصيات العلمية الوطنية، إذ كرس قلمه للدفاع عن قضية المغرب العربي كافة ولعل أهم أثر تركه لنا علي الحمامي "**إدريس**" رواية شمال إفريقيا... التي تطرق فيها إلى مختلف المواضيع وانتقد من خلالها السياسة الاستعمارية وقام بتحليل تركيبة المجتمع المغربي مع إبراز أسباب انحطاطه ورضوخه للاستعمار مما ساعد على استمرار الاستعمار في أرضه . ليكون بطل قصة الحمامي في هذه الرواية إدريس ذلك الشاب المغربي الذي ركز على نشأته وتعليمه وقدم لنا حياته في الريف ليشاركه البطل الثاني للرواية مساره هو والد " **إدريس** ".
- تميز الحمامي باختلاف وسائل نضاله اعتمد على الصحافة من خلال نشره لجملة من المقالات للشعب المغربي وفي العديد من المجلات العربية، حتى أنه ساهم في ميلاد نجم شمال إفريقيا إلى جانب احتكاكه بالأمير خالد أثناء تواجده بباريس. ليكلل مساره التحرري بمشاركته بجانب عبد الكريم الخطابي وحمله السلاح في الريف المغربي، وكذا الأمير عبد المالك الجزائري الذي استفاد منه إعلاميا وبترجمته للرسائل التي كانت تصله من إسبانيا كون الحمامي متمكن من العديد من اللغات وبعد استقراره بمصر بداية من سنة 1947 انضم إلى صديقه الخطابي تحت لواء مكتب المغرب العربي ليصبح عضوا نشطا فيه وقام بدعاية واسعة لبلاد المغرب من خلال عضويته.
- كما تأثر الحمامي بعدة شخصيات عربية وعالمية باحتكاكه بها، أمثال هوشي منه وشكيب أرسلان، ونتج ذلك بعد انتقاله وتجوله بين العديد من العواصم الأوربية

والعربية بداية بموسكو وجنيف وأخيرا ببغداد التي استقر فيها وعمل فيها مدرسا للتاريخ والجغرافيا لأكثر من عقد من الزمن.

- اختتم الحمامي مساره النضالي بتمثيله لقضية بلاده في المؤتمر الإسلامي بكراتشي بباكستان سنة 1949 الذي حضره رفقة وفد مكون من ممثلي المغرب العربي علي الحمامي ممثلا للجزائر، الحبيب ثامر ممثلا لتونس، أمحمد محمد بن عبود ممثلا للمغرب.
- عمل الحمامي على إسماع صوت الجزائر في الخارج وكسب الشرعية الدولية، ودافع عن حقوق الجزائريين واستذكر بمجازر الثامن ماي 1945 كدليل يدين السياسة الاستعمارية.

ليكون قدر الحمامي أن يستشهد وهو في طريق عودته من المؤتمر إثر حادثة سقوط الطائرة بمنطقة كراتشي الباكستانية.

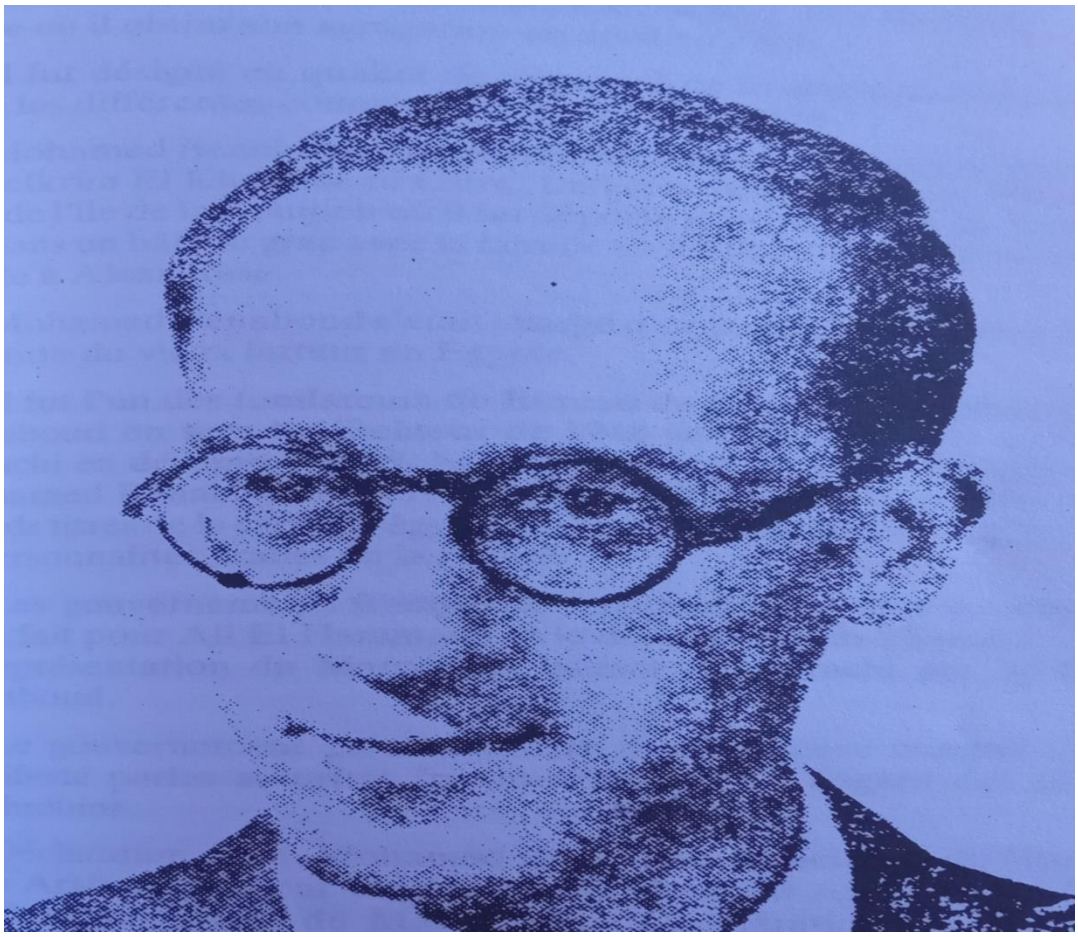
الملاحق

الملحق رقم 01: علي الحمامي الجزائري[1]



[1]AMAR BELKHOUDJA, Source précédente, p 05.

الملحق رقم 02: الحبيب ثامر [1]



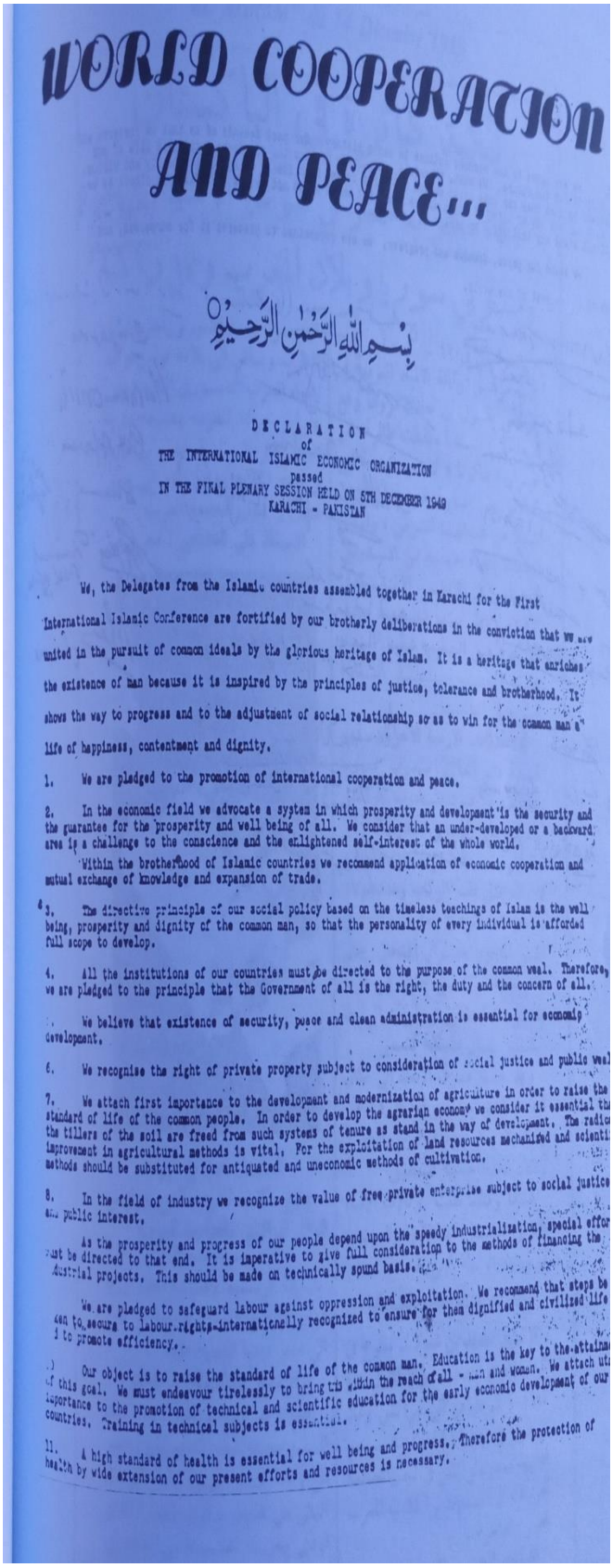
[1] عبد المجيد بن جلون، **بمناسبة الذكرى الأربعون**، المصدر السابق، ص 39.

الملحق رقم 03: محمد أحمد بن عبود[1]



[1] عبد المجيد بن جلون، **بمناسبة الذكرى الأربعون**، المصدر السابق، ص 49.

الملحق رقم 04: وثيقة القرار النهائي لمؤتمر باكستان [1]



WORLD COOPERATION AND PEACE...

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

DECLARATION
of
THE INTERNATIONAL ISLAMIC ECONOMIC ORGANIZATION
passed
IN THE FINAL PLENARY SESSION HELD ON 5TH DECEMBER 1949
KARACHI - PAKISTAN

We, the Delegates from the Islamic countries assembled together in Karachi for the First International Islamic Conference are fortified by our brotherly deliberations in the conviction that we are united in the pursuit of common ideals by the glorious heritage of Islam. It is a heritage that enriches the existence of man because it is inspired by the principles of justice, tolerance and brotherhood. It shows the way to progress and to the adjustment of social relationship so as to win for the common man a life of happiness, contentment and dignity.

1. We are pledged to the promotion of international cooperation and peace.

2. In the economic field we advocate a system in which prosperity and development is the security and the guarantee for the prosperity and well being of all. We consider that an under-developed or a backward area is a challenge to the conscience and the enlightened self-interest of the whole world.

Within the brotherhood of Islamic countries we recommend application of economic cooperation and mutual exchange of knowledge and expansion of trade.

3. The directive principle of our social policy based on the timeless teachings of Islam is the well being, prosperity and dignity of the common man, so that the personality of every individual is afforded full scope to develop.

4. All the institutions of our countries must be directed to the purpose of the common weal. Therefore, we are pledged to the principle that the Government of all is the right, the duty and the concern of all.

5. We believe that existence of security, peace and clean administration is essential for economic development.

6. We recognise the right of private property subject to consideration of social justice and public weal

7. We attach first importance to the development and modernization of agriculture in order to raise the standard of life of the common people. In order to develop the agrarian economy we consider it essential that the tillers of the soil are freed from such systems of tenure as stand in the way of development. The radical improvement in agricultural methods is vital. For the exploitation of land resources mechanized and scientific methods should be substituted for antiquated and uneconomic methods of cultivation.

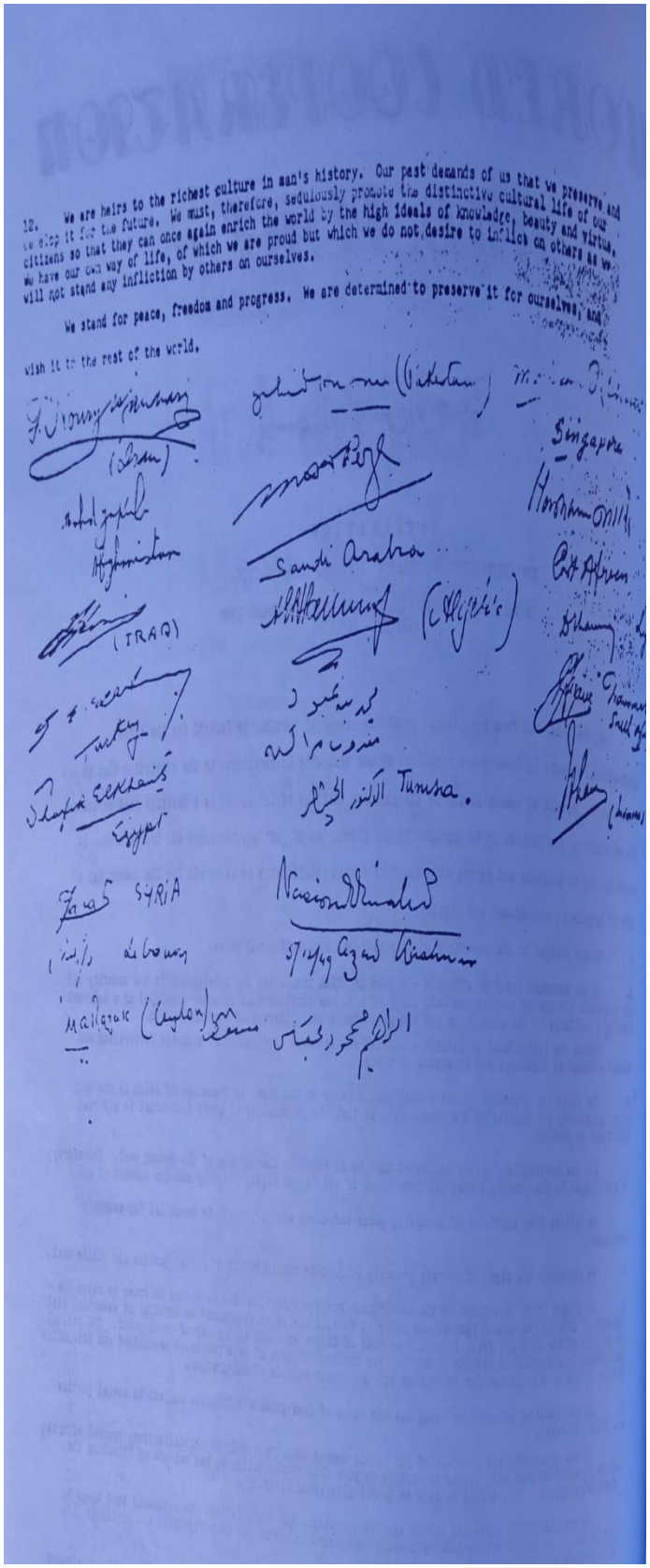
8. In the field of industry we recognize the value of free private enterprise subject to social justice and public interest.

As the prosperity and progress of our people depend upon the speedy industrialization, special effort must be directed to that end. It is imperative to give full consideration to the methods of financing the industrial projects. This should be made on technically sound basis.

We are pledged to safeguard labour against oppression and exploitation. We recommend that steps be taken to secure to labour rights internationally recognized to ensure for them dignified and civilized life and to promote efficiency.

10. Our object is to raise the standard of life of the common man. Education is the key to the attainment of this goal. We must endeavour tirelessly to bring this within the reach of all - man and woman. We attach utmost importance to the promotion of technical and scientific education for the early economic development of our countries. Training in technical subjects is essential.

11. A high standard of health is essential for well being and progress. Therefore the protection of health by wide extension of our present efforts and resources is necessary.



[1] AMAR BELKHOUDJA, Source précédente, p59.60.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1-المصادر:

أولا باللغة العربية:

أ-الكتب:

1. أبو محمد، الفاجعة، جريدة البصائر، ع 99، 29 صفر 1369 ه /19 ديسمبر 1949.
2. آجرون شارل روبير، الجزائريون المسلمون وفرنسا، ج 1، تر حاج مسعود، د ط، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007 .
3. بن جلون عبد المجيد، الثلاثة الذين استشهدوا مأساة المرحوم، البصائر، ع107، سنة الثالثة من السلسلة الثانية، جريدة أسبوعية ، 1950/02/13.
4. بن جلون عبد المجيد، بمناسبة الذكرى الأربعين، البصائر، ع 106، السنة الثالثة من السلسلة الثانية، 24 ربيع الثاني 1369، 1950/02/13.
5. بن عمر باعزيز، تشييع جثمان الفقيد الكبير علي الحمامي إلى مقره الأخير في العاصمة، جريدة البصائر 1949 /1950، ع 107، السنة الثالثة من السلسلة الثانية، يوم الأثنين 7 ربيع الأول 1369، 1950/01/9 .
6. التيجاني الهاشمي، من حياتنا الاجتماعية، جريدة البصائر، 1950/1949، ع 107 ، السنة الثالثة من السلسلة الثانية، يوم الاثنين 7 ربيع الأول 1369 / 9 جانفي 1950 .
7. الشريقي ابراهيم، الجزائر في القرن 20، ط1، مطبعة الترقي نهج القاهرة، تونس، 1955 .

8. القليبي محي الدين، أبطالنا في الميدان الأستاذ علي الحمامي، البصائر، ع 100 ، السنة الثالثة من السلسلة الثانية، جريدة أسبوعية، يوم الأثنين 7 ربيع الأول 1369 / 26 ديسمبر 1949 .

9. ملحس رشدي صالح، سيرة الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي بطل الريف ورئيس جمهوريتها، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، 1343 ه .

ثانيا: باللغة الفرنسية:

1. **Ali ،El Hammami،Idris Roman Nord – Africain ، 2éme édition ،Entreprise nationale du livre ،Alger ،1988.**

2-المراجع :

أولا باللغة العربية:

1. الإبراهيمي أحمد طالب، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي 1940-1925، ج 2، ط 1، دار الغرب الإسلامي بيروت، 1997 .

2. أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1939، ط 4، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1992 .

3. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 5، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998 .

4. الأمير أرسلان شكيب، سيرة ذاتية، ط 1 ، دار التقدمية ، لبنان ، 2008 .

5. بقطاش خديجة، الحركة التبشيرية في الجزائر، 1830-1871، ط 1، منشورات دحلب، الجزائر، 1992 .

6. بن نبي مالك، مذكرات شاهد القرن، تقديم عمر مسقاوي، ط 4، دار الفكر، دمشق 2006 .

7. بوحوش عمار، التاريخ السياسي من البداية لغاية 1962، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1997 .

8. حمادي عبد، الحركة الطلابية الجزائرية 1862-1871 ، ط 2 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، 1995 .

9. الحمامي علي، إدريس رواية شمال إفريقيا، تعريب محمد الناصر نفزاوي، معهد الهقار ، 2011 .

10. داهش محمد علي، دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة موصل، كلية الآداب .

11. زوزو عبد الحميد، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939 ، ط 2، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985 .

12. الشيخ أبو عمران، قضايا في الثقافة والتاريخ ، ط 2 ، منشورات تالة، الأبيار، الجزائر، 2006 .

13. العقون عبد الرحمان، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الأولى 1920-1936 ، ج 1 ، المؤسسة الوطنية للكتاب .

14. قاصري محمد السعيد، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، 1830-1902، د ط ، دار الإرشاد للنشر والتوزيع ، 2013 .

15. قداش محفوظ، صاري الجيلالي، الجزائر صمود ومقاومات 1830 – 1962، تر أوذانية خليل ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012 .

16. قرين مولود، عمر بن قدور الجزائري ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، 1886-1932، ج 1، ط خ، دار الخليل العلمية، الحلقة 2013.

17. قنانش محمد ومحفوظ قداش، نجم شمال إفريقيا 1926-1937 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر .

18. ملوحي ناصر محي الدين، المبدعون العرب البطل القاضي المجاهد عبد الكريم الخطابي أمير المغرب العربي، ط 1، دار الغسق للنشر، سوريا ، 2022 .

ثانيا: باللغة الفرنسية

1. **Ammar Belkhoudja ،Ali Elhammami (1902-1949) tout une vie pour L Algérie،Edition spécial Ministère des moudjahidines ،dahleb، 2007.**

3-المقالات :

1. قاصري محمد السعيد، علي الحمامي الجزائري ونضاله التحرري في العالم العربي والإسلامي 1902-1949، مجلة الباحث، ع 1.
2. غوزي مصطفى، علي الحمامي المفكر الثائر قراءة لمؤلف عمار بالخوجة من الريف إلى كراتشي السيف والقلم، المجلة الخلدونية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 1، المجلد 10، جامعة تلمسان.
3. بوجمعة أكرم، أوضاع الجزائر مع مطلع القرن 20، مجلة كلية التربية العلون التربوية والإنسانية، جامعة بابل، ع 28، 2016 .
4. الصغيري منير، علي الحمامي بين القومية والجامعة الإسلامية من خلال إدريس رواية شمال إفريقيا، مجلة المصادر، المجلد 18، ع 1 .
5. قاصري محمد السعيد الأمير عبد المالك الجزائري في المغرب الأقصى 1914-1924 ، مجلة العصور، ع 22 ، 23 جويلية/ ديسمبر 2014 .
6. جلاوي سعيد، مكتب المغرب العربي بالقاهرة من الائتلاف إلى الاختلاف 1974-1949 ، مجلة المعارف، جامعة البويرة، 11 ديسمبر 2016 .
7. رحاي محمد، من أعلام حركة التحررية في المغرب العربي علال الفاسي نموذجا، مجلة أعلام، جامعة سكيكدة، الجزائر .

4-الأطروحات والرسائل الجامعية :

أولا : أطروحات الدكتوراه :

1. العمري مومن، شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة 2010/2009.

ثانيا: رسائل ماجستير

1. المؤدب جليلة، ثلاثة رموز فكرية سياسية مغربية، إشراف محمد ناصر نفزاوي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الحضارة العربية المعاصرة، جامعة تونس 2006/2005 .
2. الصغير عباس محمد، من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر جزائرية 1963/1927، مذكرة ماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، 2007/2006 .
3. أقيس خالد، آثار العربي التبسي دراسة فنية، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في الأدب العربي ، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري قسنطينة، 2007 .

ثالثا : رسائل الماستر

1. ملازي رزيقة، شهداء المغرب العربي، علي الحمامي 1907-1949، الحبيب ثامر 1909-1949 ، محمد أحمد بن عبود 19011-1949 . مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ مقاومة والحركة الوطنية الجزائرية 1962/1930 ، جامعة جيلالي بونعامة ،خميس مليانة ، 2019/2018 .
2. بوشاقورة سعيدة، ثورة الأمير عبد المالك الجزائري في المغرب الأقصى 1914-1924، مذكرة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر ، جامعة العربي بن مهيدي أم بواقي، 2020/2019 .

3. العمري نورة ، النشاط السياسي الجزائري في بلاد المشرق العربي 1900-1954 ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر ، جامعة العربي بن مهيدي ، أم بوقي ، 2019/2018 .

5- المعاجم والموسوعات:

1. نويهض عادل ، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر المعاصر ، ط 2، مؤسسة نويهض للنشر ، بيروت ، 1980 .
2. محمودي عادل ، مصطلحات شخصيات تواريخ معلمية وخرائط ، طبعة جديدة ، دار بدر للنشر ، الجزائر . 2020.
3. بنعمية عبد المجيد وآخرون ، موسوعة أعلام الجزائر 1830-1956 ، ط خاصة ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، 1954 ، الجزائر 2007 .

6- المواقع الإلكترونية:

1. جزايرس، المناضل الراحل علي الحمامي، الفجر، حسان مرابط، يوم 3 ماي 2022. 10:15 https://www.djazairess.com/alfadjr/258569
2. جزايرس، مفخرة مجهولة وثروة ضائعة، مجلة الشروق اليومي، محمد الهادي الحسني، https://www.djazairess.com/echorouk/47537
3. جزايرس، الوطني الثائر علي الحمامي شخصية لا بد من تقريبها إلى الجيل الجديد صوت الأحرار، عائشة قحام ، https://www.djazairess.com/alahrar/113331
4. علي الحمامي العالم الثائر، فواصل، جريدة إلكترونية متخصصة في الشأن الثقافي والعسكري، صادرة عن مؤسسة الشعب، https://cutt.us/9yJYm

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

المحتوى	الصفحة
شكر وتقدير	/
إهداء	/
فهرس المختصرات	/
مقدمة	أ
المبحث الأول: لمحة عن علي الحمامي	7
- أولا: أوضاع الجزائر مطلع القرن 20م	8
- ثانيا: مولده ونشأته	14
- ثالثا: آثاره	18
المبحث الثاني: نشاط علي الحمامي في مناهضة الاستعمار	25
- أولا: نشاطه الصحفي	25
- ثانيا : مساهمته في تأسيس نجم شمال إفريقيا	27
- ثالثا : التحاقه بثورة عبد المالك ومحمد بن عبد الكريم الخطابي	30
- رابعا : انضمامه إلى مكتب المغرب العربي 1947	34
المبحث الثالث: إسهاماته في بعض العواصم العالمية	37
-أولا: موسكو وجنيف	38
-ثانيا : مشاركته في المؤتمر الإسلامي بباكستان 1949	44
-ثالثا : ملابسات استشهاد علي الحمامي وتشييع جثمانه	45
خاتمة	51
الملاحق	54
قائمة المصادر والمراجع	60
فهرس المحتويات	67